

نهج السالك

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضى من كلام سيدنا

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الأستاذ الإمام

الشيخ محمد عبده

مفتي الديار المصرية سابقاً

الجزء الرابع

الناشر :

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

(بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ حِكْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)
 (وَمَوَاعِظِهِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَارُ مِنْ أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ)
 (وَالْكَلَامُ الْقَصِيرُ الْخَارِجُ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ ^(١) : لَا ظَهْرُ
 فَيْرٍ كَبَ ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ
 وَقَالَ ع : أَرَزَى بِنَفْسِهِ مَنْ أَسْتَشَمَرَ الطَّمْعَ ^(٢) ، وَرَضَى بِالذِّلِّ مَنْ
 كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ
 وَقَالَ ع : الْبُخْلُ عَارٌ . وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ . وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ
 عَنْ حُجَّتِهِ . وَالْمَقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ ^(٣) . وَالْعَجْزُ آفَةٌ ، وَالصَّبْرُ
 شَجَاعَةٌ . وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ . وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ
 وَقَالَ ع : نِعَمَ الْقَرِينُ الرَّضَى . وَالْعِلْمُ وَرَائَةُ كَرِيمَةٍ . وَالْآدَابُ
 حُلُلٌ مُجَدَّدَةٌ . وَالْفِكْرُ مِرَآةٌ صَافِيَةٌ

(١) ابن لبون - بفتح اللام وضم الباء - ابن الناقة إذا استكمل سنتين لانه ظهر قوياً
 فبكبونه ولاه ضرع فيحلبونه ، يريد تجنب الظالمين في الفتنة لا يتفقوا بك (٢) أزرى بها :
 حقرها . واستشعره بطنه وتخلق به ، ومن كشف ضره للناس دعاهم للتهاون به . فقد
 رضى بالذل . وأمر لسانه : جعله أميراً (٣) المقل - بضم فسكسر - : الفقير . والجنة
 - بالضم - : الوفاة

وَقَالَ ع : صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ^(١) . وَالْبَشَاشَةُ حُبَالَةُ الْمَوَدَّةِ .
وَالِإِخْتِمَالُ قَبْرُ الْعَيُوبِ (أَوْ) وَالْمُسَالَمَةُ خِيَاءُ الْعَيُوبِ . وَمَنْ رَضِيَ عَنْ
نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : الصَّدَقَةُ دَوَالُهُ مُنَجِّحٌ . وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ
نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ

وَقَالَ ع : اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ ^(٢)
وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرَمٍ

وَقَالَ ع : إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مُحَاسِنَ غَيْرِهِ . وَإِذَا
أَذْبَرْتَ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مُحَاسِنَ نَفْسِهِ

وَقَالَ ع : خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مُتُّمْ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ ،
وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ

وَقَالَ ع : إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ،
وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ

(١) لا يفتح الصندوق فيطلع الغير على ما فيه . والحباله - بالضم :- شبكة الصيد .
والبنشوش بصيد مودات القلوب . والاختمال : تحمل الأذى ، ومن تحمل الأذى خفيت
عيوبه كأنما دفنت في قبر (٢) الشحم : شحم الحديقة . واللحم : اللسان . والعظم :

وَقَالَ ع : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا
بِقِلَّةِ الشُّكْرِ^(١)

وَقَالَ ع : مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيَاحَ لَهُ الْأَبْعَدُ^(٢)

وَقَالَ ع : مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ^(٣)

وَقَالَ ع : تَذَلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْخُتْفُ فِي التَّنْذِيرِ^(٤)

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «غَيِّرُوا

الشَّيْبَ»^(٥) وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلْتُ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ يَجْرَانِدِ

فَأَمْرُوهُ وَمَا اخْتَارَ

(وَقَالَ ع : فِي الَّذِينَ أَعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ) : خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ

يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ

عظام في الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع (١) أطراف
النعم : أوائلها ، فإذا بطرتم ولم تشكروها بأداء الحقوق منها نفرت عنكم أقاصيها أي
أواخرها فخرتموها (٢) أتيح له : قدر له ، وكمن شخص أضاعه أقرار به فقدّر الله
له من الأبعد من يحفظه ويساعده (٣) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في
فتنة ، فقد يدخل فيها من لا يحصى له عنها لأمر اضطره فلا لوم عليه (٤) الختف
- بفتح فسكون - : الهلاك (٥) غيروا الشيب بالخصاب ليراكم الأعداء كهولا أقوياء ،
ذلك والدين قل - بضم القاف - أي قليل أهله . والنطاق - ككتاب - : الحزام
العريض ، واتساعه كناية عن العظم والانتشار . والجران - على وزن النطاق - :

وَقَالَ ع : مَنْ جَرَى فِي عِنَانٍ أَمْلِهَ عَثْرٌ بِأَجَلِهِ ^(١)
 وَقَالَ ع : أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثْرَانِهِمْ ^(٢) فَمَا يَمْتَرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ
 إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ يَدَهُ يَرْفَعُهُ
 وَقَالَ ع : قُرْنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ^(٣) ، وَالْحَيَاءُ بِالْجُرْمَانِ . وَالْفُرْصَةُ
 تَمُرُّ مَرُّ السَّحَابِ فَأَتَهِّزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ
 وَقَالَ ع : لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ
 الشَّرَى (وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ
 حَقَّنَا كُنَّا أَذِلَّةً ^(٤)) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجْزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ
 وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا
 وَقَالَ ع : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ

مقدم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح وتمسك ، أى بعد قوة الإسلام
 الانسان مع اختياره إن شاء خضب وإن شاء ترك ^(١) أى من كان جريه إلى سعادته
 بعنان الأمل معنى نفسه بلوغ مطالبه بلا عمل سقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ شيئاً
 مما يريد . والعنان - ككتاب - : سير اللجام تمسك به الدابة ^(٢) العثرة : السقطة .
 وأقاله عثرته : رفعه من سقطته . والمروءة - بضم الميم - : صفة للنفس تحملها على
 فعل الخير لأنه خير . وقوله يرفعه جلة حاله من لفظ الجلالة وإن كان مضافاً إليه لوجود
 شرطه ^(٣) أى من تهيب أمراً خاب من إدراكه ، ومن أفرط به الخجل من طلب
 نىء حرم منه ، والافراط في الحياء مذموم ، كطرح الحياء . والممود الوسط ^(٤) وقد
 يكون المعنى إن لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وإن طالت الشقة . وركوب

وَقَالَ ع : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ
عَنِ الْمَكْرُوبِ

وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ
وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ

وَقَالَ ع : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ
وَجْهِهِ

وَقَالَ ع : إِمْسِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ^(١)

وَقَالَ ع : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ

وَقَالَ ع : إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارِ وَالْمَوْتِ فِي إِقْبَالِ^(٢) فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى

وَقَالَ ع : الْحَذَرُ الْحَذَرُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ^(٣)

(وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ) الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ : عَلَى الصَّبْرِ

وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ : عَلَى الشَّوْقِ

وَالشَّفَقِ^(٤) وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ . فَمَنْ أَشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ ،

مؤخرات الابل مما يشق احتماله والصبر عليه (١) أى مادام الداء سهل الاحتمال يمكنك
معه العمل فى شؤنك فاعمل ، فان أعيالك فاسترح له (٢) يطلبك الموت من خلفك
ليلحقك وأنت مدبر اليه تقرب عليه المسافة (٣) الضمير لله ، ستر مخازى عباده حتى
ظن أنه غفرها لهم ويوشك أن يأخذهم بمكره (٤) الشفق - بالتحريك - : الخوف

وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَّبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَمَانَ
بِالْمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ مِنْهَا
عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ ^(١) ، وَمَوْعِظَةِ
الْعِبَرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ . فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ،
وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَأَنَّمَا
كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ ،
وَعُورِ الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ ^(٢) ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ . فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غُورِ
الْعِلْمِ ، وَمَنْ عِلْمَ غُورِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ ^(٣) ، وَمَنْ
حَلَّمَ لَمْ يُقَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ
شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدَقِ فِي
الْمَوَاطِنِ ^(٤) ، وَشَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَثُوفَ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَنْ صَدَقَ

(١) تناول الحكمة : الوصول إلى دقائقها . والعبرة : الاعتبار والانتعاظ بأحوال الأولين
وما رزقوا به عند الغفلة ولاحظوا به عند الانتباه (٢) غور العلم : سره وباطنه . وزهرة
الحكم - بضم الزاي - أي حسنه (٣) الشرائع : جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم
من المذاهب ومورد الشريعة . وصدر عنها أي رجع عنها بعدما اغترف ليفيض على الناس
مما اغترف فيحسن حكمه (٤) مواطن القتال في سبيل الحق . والشتائن - بالتحريك - الأض

فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ شِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ
اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ : عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ
وَالزَّيْغِ^(١) وَالشَّقَاقِ ، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْبِ إِلَى الْحَقِّ^(٢) وَمَنْ كَثُرَ زِرَاعُهُ
بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ
عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرُ الضَّلَالَةِ ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ
وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ^(٣) ، وَصَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ . وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ :
عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ^(٤) ، فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا لَمْ
يُصْبِحْ لَيْلُهُ . وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ
فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ^(٥) ، وَمَنْ أَسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا

(١) التعمق : الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الاسرار . والزيج :
الحيدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني . والشقاق : العناد
(٢) لم ينبأى لم يرجع ، أناب ينيب يرجع (٣) وعبر الطريق - ككرم ووعد وولع - :
خشن ولم يسهل السير فيه . وأعضل : اشتد وأعجزت صعوبته (٤) التماري : التجادل
لاظهار قوة الجدل للاحقاق الحق . والهول - بفتح فسكون - : مخافتك من الأمر لا تدرى
ما هجم عليك منه فتندهش . والتردد انتفاض العزيمة وانفساخها ثم عودها ثم انفساخها .
والاستسلام : القاء النفس في نيار الحادثات ، أى ما أتى عليها يأتي . والمراء - بكسر
الميم - : الجدل . والديدن : العادة . وقوله لم يصبح ليله أى لم يخرج من ظلام الشك
إلى نهار اليقين (٥) الريب : الظن أى الذى يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره

وَالْآخِرَةُ هَلَكَ فِيهِمَا (وَبَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ
وَالْخُرُوجِ عَنِ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ)

وَقَالَ ع : فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ
وَقَالَ ع : كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا . وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ
مُقَتِّرًا^(١)

وَقَالَ ع : أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى^(٢)
وَقَالَ ع : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ
وَقَالَ ع : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ^(٣)

(وَقَالَ ع : وَقَدْ لَقِيَهِ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينَ الْأُنْبَارِ^(٤) فَتَرَجَّلُوا
لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ) : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ؟ فَقَالُوا : خُلِقْنَا مِنْ
نُعْظُمٍ بِهِ أُمَرَاءُنَا . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ . وَإِنَّكُمْ

تطوؤه سنايك الشياطين : جمع سنبك - بالضم - طرف الحافر ، أى تستزله شياطين
الهُوى فتطرحه فى الهلكة (١) المقدر : المقتصد كأنه يقدر كل شىء بقيمته فينفق على
قدره . والمقتر : المضيق فى النفقة كأنه لا يعطى إلا القتر أى الرمية من العيش (٢) المنى :
جمع منية ما يتمناه الإنسان لنفسه ، وفى تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى
عنه (٣) طول الأمل : الثقة بحصول الأمانى بدون عمل لها أو استطالة العمر والتسويق
بأعمال الخير (٤) جمع دهقان زعيم الفلاحين فى العجم . والأنبار من بلاد العراق .
وترجلوا أى نزلوا عن خيولهم مشاة . واشتدوا : أسرعوا

لَتَشْقُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ^(١) وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ، وَمَا
 أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَأَاهَا الْعِقَابُ، وَأَرْبَحَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ
 (وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ) : يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا
 وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ . وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ
 الْحُمُقُ . وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ^(٢) . وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ .
 يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ . وَإِيَّاكَ
 وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ^(٣) ، وَإِيَّاكَ
 وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ بِالنَّافَةِ^(٤) . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ
 فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يَقْرُبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ
 وَقَالَ ع : لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضُرَّتْ بِالْفَرَائِضِ^(٥)

وَقَالَ ع : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ (وَهَذَا
 مِنَ الْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ
 إِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الرَّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ الْفِكْرَةِ، وَالْأَحْمَقُ تَسْبِقُ حَذَفَاتُ

(١) تشقون- بضم الشين وتشديد القاف-: من المشقة. وتشقون الثانية- بسكون الشين-:
 من الشقاوة. والدعاة- بفتح حاء-: الراحة (٢) العجب: بضم فسكون. ومن أعجب بنفسه
 مقتله الناس فلا يوجد له أنيس فهو في وحشة دائماً (٣) أحوج حال من الكاف في عنك
 (٤) النافه: القليل (٥) كمن ينقطع للصلاة والتذكر ويفر من الجهاد

لِسَانِهِ وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةٌ فِكْرِهِ ^(١) وَمُخَاضَةٌ رَأْيِهِ . فَكَأَنَّ لِسَانَ
 الْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ ، وَكَأَنَّ قَلْبَ الْأَخْمَقِ تَابِعٌ لِّلِسَانِهِ)
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ :
 قَلْبُ الْأَخْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ (وَقَالَ
 لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ أُعْتَلَّهَا) : جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَظًّا
 لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ ، وَيَحْتُمُّهَا
 حَتَّى الْأُورَاقِ ^(٢) . وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِالسَّلَفِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي
 وَالْأَقْدَامِ . وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ
 مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ

(وَأَقُولُ : صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ
 قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعَوَضُ ^(٣) ، لِأَنَّ الْعَوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي
 مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي بِجَرَى ذَلِكَ ،

(١) مراجعة وما بعده مفعول تسبق . وحذف فاعله . ومخاضة الرأي : تحريكه حتى يظهر
 زبده وهو الصواب (٢) حَتَّى الْوَرَقِ عَنْ الشَّجَرَةِ : قشره . والصبر على العلة رجوع إلى
 الله واستسلام لقدره . وفي ذلك خروج إليه من جميع السيئات وتوبة منها ، لهذا كان يحسب
 الذنوب . أما الأجر فلا يكون إلا على عمل بعد التوبة (٣) الضمير في لأنه للمرض ،
 أى أن المرض ليس من أفعال العبد لله حتى يوجب عليها ، وإنما هو من أفعال الله
 بالعبد التي ينبغى أن الله يعوضه عن آلامها . والذي قلناه في المعنى أظهر من كلام

وَالْأَجْرُ وَالْثَوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ، فَيَنْتَهَمَا فَرَقُ
قَدْ يَبْنِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّابِتُ وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ (١)

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ خَبَابٍ)

يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ بْنِ الْأَرْتِّ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَقَنِعَ
بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِدًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنِعَ
بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي
مَا أَبْغَضَنِي ^(١) . وَلَوْ صَيَّتُ الدُّنْيَا بِحِمَامَتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا
أَحَبَّنِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ »

وَقَالَ ع : سَيِّئَةٌ تَسْوِءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تَعْجِبُكَ ^(٢)

وَقَالَ ع : قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدَرِ هِمَّتِهِ . وَصِدْقُهُ عَلَى قَدَرِ مَرْوَةِ
وَشَجَاعَتِهِ عَلَى قَدَرِ أَنْفَتِهِ . وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدَرِ غَيْرَتِهِ

الرضي (١) الخيشوم : أصل الألف ، والجات : جمع جة - بفتح الجيم - هومن السفينة
يجمع الماء المترشح من ألواحها ، أي لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها وحقيرها (٢) لأن
الحسنة للمعجبين بأجر الاعجاب بها إلى سينات ، والسيئة المسيئة ر بمايت الكدر منها

وَقَالَ ع : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ . وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ . وَالرَّأْيُ
بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ

وَقَالَ ع : اخْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ

وَقَالَ ع : قُلُوبُ الرِّجَالِ وَخَشْيَةُ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ^(١)

وَقَالَ ع : أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ

وَقَالَ ع : السَّخَاءُ مَا كَانَ أَبْتِدَاءً ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةِ نَحْيَاءٍ وَتَذَمُّ^(٢)

وَقَالَ ع : لَا غِنَى كَالْمَقْلِ . وَلَا فَقْرَ كَالْبُهْلِ . وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ

وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ

وَقَالَ ع : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ

وَقَالَ ع : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ . وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ

وَقَالَ ع : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ

وَقَالَ ع : إِذَا حُيِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيٍّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ

يَدٌ فَكَافِئُهَا بِمَا يُرَبِّي عَلَيْهَا ، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي

وَقَالَ ع : الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ

وَقَالَ ع : مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ

وَقَالَ ع : اللِّسَانُ سَمِعُ إِنَّ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ

وَقَالَ ع : الْمَرْأَةُ عَقَرَتْ حُلْوَةَ اللَّبْسَةِ^(١)

وَقَالَ ع : الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ

وَقَالَ ع : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ

وَقَالَ ع : فَقَدْ الْأَحَبَّةُ غُرَبَةً

وَقَالَ ع : فَوَتْ الْحَاجَّةُ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا

وَقَالَ ع : لَا تَسْتَسْجِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْجُرْمَانَ أَقْلُ مِنْهُ

وَقَالَ ع : الْعَقَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ

وَقَالَ ع : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ^(٢)

وَقَالَ ع : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا

وَقَالَ ع : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ

من الدم ، كالتائم والنحرج (١) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم ، يقال لبست فلانة أى عاشرتها زمناً طويلاً . والعقرب لانحلو لبستها . أما المرأة فهي هى فى الابداء لكنها حلوة اللبسة (٢) إذا كان لك مرام لم تنله فاذهب فى طلبه كل مذهب ولا تنال أن حقورك أو عظموك ، فان محط السير الغاية وما دونها فداء لها . وقد يكون المعنى إذا عجزت عن مرادك فارض بأى حال ، على رأى القائل .

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وبتأوزه إلى ما تستطيع

وَقَالَ ع : الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ^(١) ، وَيُحَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيَقْرِبُ
 الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبٌ ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ
 وَقَالَ ع : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمٍ نَفْسِهِ قَبْلَ
 تَعْلِيمِ غَيْرِهِ . وَلْيَسْكُنْ تَأْدِيبَهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ . وَمُعَلِّمٌ
 نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ
 وَقَالَ ع : نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاؤُهُ إِلَى أَجَلِهِ ^(٢)
 وَقَالَ ع : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ
 وَقَالَ ع : إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَبَهَتْ أَعْتَبَرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا ^(٣)
 (وَمِنْ خَبَرِ ضَرَّارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضُّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسْأَلَتِهِ)
 (لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ)
 (وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ ^(٤) فَابْضُ عَلَى لِحْيَتِهِ ،)
 (يَتَمَلَّلُ تَمَلَّلَ السَّلِيمِ ^(٥) ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْجَزِينِ وَيَقُولُ) :
 يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي ، أَيْ تَعَرَّضْتَ ، أَمْ إِلَى تَشَوَّقْتَ . لَأَحَانَ حِينُكَ ^(٦)

(١) أى يبليها . ونصب - من باب تعب - أعني . ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت به
 شؤون يعيبه ويعجزه مراعتها وأداؤها ، هذا إلى ما يتجدد له من الآمال التي لانهاية
 لها وكلها تحتاج إلى طلب ونصب (٢) كأن كل نفس يتنفسه الانسان خطوة يقطعها
 إلى الأجل (٣) أى يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات
 (٤) سدوله : حجب ظلامه (٥) السليم : الممدوغ من حية ونحوها (٦) تعرض به

هَيْهَاتَ غُرَى غَيْرِي . لَأَحَاجَةً لِي فِيكَ . قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا .
فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ ، وَأَمْلُكَ خَيْرٌ . آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ ، وَطُولِ
الطَّرِيقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ ^(١)

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلسَّائِلِ لِمَا سَأَلَهُ أَ كَانَ مَسِيرُنَا)
(إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنْ اللَّهِ وَقَدَرٍ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُحْتَارُهُ)
وَيَحْكُ لِعَمَلِكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَازِمًا وَقَدَرًا حَاتِمًا . وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ
لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ^(٢) . إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ
عِبَادَهُ تَخْيِيرًا ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَسِيرًا وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا ،
وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا . وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا ، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرِهًا ، وَلَمْ
يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ لَعِبًا ، وَلَمْ تُنْزَلِ الْكُتُبُ لِلْعِبَادِ عِبَثًا ، وَلَا خُلِقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ »

- كتعرضه - : تصداه وطلبه . ولا حان حينك : لاجاء وقت وصولك لقلبي وتمكن
حبك منه (١) المورد : موقف اليرود على الله في الحساب (٢) القضاء : علم الله
السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها . والقدر إيجادها لها عند وجود
أسبابها، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله . فالعبد وما يجد من نفسه من باعث

وَقَالَ ع : خُذِ الْحِكْمَةَ أَتَى كَانَتْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي
صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُجُ فِي صَدْرِهِ ^(١) حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا
فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ
وَقَالَ ع : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ
النِّفَاقِ .

وَقَالَ ع : قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ (وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا
تُصَابُ لَهَا قِيَمَةٌ ، وَلَا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ ، وَلَا تُقَرَّنُ إِلَيْهَا كَلِمَةٌ)
وَقَالَ ع : أُوصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ ^(٢) لَكَانَتْ
لِذَلِكَ أَهْلًا . لَا يَرْجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ
وَلَا يَسْتَحِينَ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ . وَلَا يَسْتَحِينَ
أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ
الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي
إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ

على الخير والشر ، ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل ، والله يعلمه
فاعلا باختياره إما شقيا به وإما سعيدا . والدليل ما ذكره الامام (١) تلجلج أى تتحرك
(٢) الآباط : جمع ابط . وضرب الآباط كناية عن شد الرحال وحث المسير

وَقَالَ ع : لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّأْنِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مَثِيهَا : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ

وَقَالَ ع : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرُ وَلَدًا^(١)

وَقَالَ ع : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٢)

وَقَالَ ع : رَأَى الشَّيْخُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِلْدِ الْغَلَامِ^(٣) (وَرَوَى) مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ

وَقَالَ ع : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ^(٤)

(وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ) :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ
الْآخَرَ فَمَتَمَسَّكُوا بِهِ . أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِإِسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

(١) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الدين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم ، وفضلوا الموت على الذل ، فيكون الباقيون شرفاء نجباء ، فعدهم أبقى وولدهم يكون أكثر ، بخلاف الأذلاء فان مصيرهم إلى المحو والفناء (٢) مواضع قتله ، لأن من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ، ومن عرفه الناس بالجهل مقتوه فخرم خيره كله فهلك (٣) جلد الغلام : صبره على القتال . ومشهده : إيقاعه بالأعداء . والرأى في الحرب أشد فعلا في الاقدام

(٤) أى التوبة

وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ». (وَهَذَا مِنْ حَسَنِ
الِاسْتِخْرَاجِ وَلَطَائِفِ الْإِسْتِنْبَاطِ)

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ . وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ
وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ

وَقَالَ ع : الْفَقِيهَ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ،
وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(١) ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ
وَقَالَ ع : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحُكْمِ ^(٢)

وَقَالَ ع : أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ ^(٣) ، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي
الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ

وَقَالَ ع : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ
لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عَذَابُ

(١) روح الله : لطفه ورافته، وهو بالفتح . ومكر الله : أخذه للعبد بالعقاب
من حيث لا يشعر . فالفقيه هو الفاضل للقلوب بأبى الخوف والرجاء (٢) طرائف
الحكم : غرائبها لتنبسط إليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر (٣) أوضع
العلم أى أدنا ما وقف على اللسان ولم يظهر أثره فى الأخلاق والأعمال . وأركان البدن

مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطُ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لَتُظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ ^(١) وَيَكْرَهُ انْتِثَامَ الْحَالِ (وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ مَا سَمِعَ مِنْهُ فِي التَّفْسِيرِ) (وَسُئِلَ عَنْ الْخَيْرِ مَا هُوَ ؟ فَقَالَ) : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ مَالُكَ وَلَوْلَاكَ ، وَلَكِنْ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ عِلْمُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهُ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ . وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَذَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ

وَقَالَ ع : لَا يَقِلُّ عَمَلُ مَعَ التَّقْوَى . وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ
وَقَالَ ع : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ . ثُمَّ تَلَا
« إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا »

أعضاؤه الرئيسة كالقلب والمخ (١) تسمير المال : إنماؤه بالربح . وانتظام الحال : نقصه

(ثُمَّ قَالَ) : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ^(١) ، وَإِنْ
عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قُرِبَتْ قَرَابَتُهُ

(وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْحُرُورِيَّةِ^(٢) يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ) : نَوْمٌ عَلَى
يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ

وَقَالَ ع : إِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رَعَايَةٌ لَا عَقْلٌ رِوَايَةٌ
فَإِنْ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ

(وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) :
إِنَّ قَوْلَنَا : إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ . وَقَوْلُنَا : وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلِكِ^(٣)

(وَمَدَحُهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ) : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَأَنَا
أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ
وَقَالَ ع : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْخَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ : بِاسْتِصْفَارِهَا
لِتَعْظُمُ^(٤) ، وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُؤَ

(١) لَحْمَتُهُ - بِالضَّم - أَيْ نَسَبُهُ (٢) الْحُرُورِيَّةُ - بِفَتْحِ الْحَاءِ - : الْخَوَارِجُ الَّذِينَ
خَرَجُوا عَلَيْهِ بِحُرُورٍ . وَيَتَهَجَّدُ أَيْ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ (٣) الْهَلِكُ - بِالضَّم - : الْهَلَاكُ
(٤) اسْتِصْفَارُهَا فِي الطَّلَبِ لِتَعْظُمَ بِالْقَضَاءِ . وَكِتْمَانُهَا عِنْدَ مُحَاوَلَتِهَا لِتَظْهَرَ بَعْدَ قَضَائِهَا
فَلَا تَعْلَمُ إِلَّا مَقْضِيَّةً ، وَتَعْجِيلُهَا لِتَتِمَّكَنَ مِنَ التَّمَتُّعِ بِهَا فَتَكُونُ هَنِئُتَةً ، وَلَوْ عَظُمَتْ عِنْدَ

وَقَالَ عِ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ^(١)، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ. يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا. وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا. وَالْعِبَادَةَ أَسْطِطَالَةً عَلَى النَّاسِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ وَتَدْبِيرِ الْخُصْبِيَّانِ (وَرُؤْيَى عَلَيْهِ إِذَا رُخِّلَ مَرْفُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ): يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ

وَقَالَ عِ: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا. وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا شِ يَنْبَغِي، كُلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ، وَهِيَ بَعْدُ ضَرَّتَانِ (وَعَنْ تَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَتَنَظَرَ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لِي يَانُوفُ: أَرَأَيْدُ أَنْتَ أَمِ رَامِقٌ؟ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢)، قَالَ يَانُوفُ): طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ

الطلب أوضحت قبل القضاء خيف الحرمان منها ، ولو أخرت خيف النقصان (١) الماحل : الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان . ولا يظرف أى لا يعد ظريفاً ، ولا يضعف أى لا يعد ضعيفاً . والغرم - بالضم - : الغرامة . والمن : ذكر كرك النعمة على غيرك مظهرأ بها الكرامة عليه . والاستطالة على الناس : التفوق عليهم والتزيد عليهم في الفضل (٢) أراد بالرامق منته العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم ، يقال رمقه إذا لحظه

فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ . أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ،
وَرُأْبَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيبًا ، وَالْقُرْآنَ شِمَارًا ^(١) ، وَالْدُّعَاءَ دِنَارًا . ثُمَّ
فَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَنِهَاجِ الْمَسِيحِ

يَأْتُونَ إِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ اللَّيْلِ
فَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
عَشَارًا ^(٢) أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وَهِيَ الطَّنْبُورُ - أَوْ
صَاحِبَ كُوبَةٍ - وَهِيَ الطَّبْلُ - . (وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا : إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطَّبْلُ ،
وَالْكُوبَةُ الطَّنْبُورُ ^(٣))

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ فَلَا تُضِيعُوهَا ، وَحَدَّ
لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ^(٤)
وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا

لحظاً خفيفاً (١) شعاراً يقرأونه سرّاً للاعتبار بمواعظه والتفكير في دقائقه . والدُّعَاءُ
ديناراً يجبرون به إظهاراً للذلة والخضوع لله . وأصل الشعار ما يلي البدن من الثياب .
والدينار ماعلاً منها . وقرضوا الدنيا : مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة
المسيح في الزهادة (٢) العشار من يتولى أخذ أعشار الأموال وهو المكاس . والعريف
من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأمرهم مثلاً . والشرطي
- بضم فسكون - نسبة إلى الشرطة واحد الشرط كرتب وهم أعوان الحاكم (٣) لم نر
هذا فيما وقفنا عليه من كتب اللغة . والمنقول أن الكوبة - بالضم - الطبل الصغير ،
وهو المعروف بالدربكة (٤) أى لا تنتهكوا نهيه عنها باتيانها . والانتهاك : الإهانة

وَقَالَ ع : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ
إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ

وَقَالَ ع : رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ^(١) وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ
وَقَالَ ع : لَقَدْ عَلِقَ بِنْيَاطٍ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ^(٢)
وَذَلِكَ الْقَلْبُ . وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا . فَإِنْ سَنَّحَ
لَهُ الرَّجَاءَ^(٣) أَذَلَّهُ الطَّمَعُ . وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ . وَإِنْ
مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ . وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ
وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ^(٤) . وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ .
وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ^(٥) . وَإِنْ أَفَادَ مَا لَا أَطْعَاهُ الْغِنَى . وَإِنْ
أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ . وَإِنْ عَاضَتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ . وَإِنْ
جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ . وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّتْهُ الْبَطْنَةُ^(٦)
فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ

والاضعاف . ولا تتكفوا أى لانكفوا أنفسكم بها بعد ماسكت الله عنها (١) وهذا
هو العالم الذى يحفظ ولا يدري ، أو يعلم ولا يعمل ، أو ينفل ولا بصيرة له (٢) النياط
- ككتاب - : عرق معلق به القلب (٣) سنح له : بداوظهر (٤) التحفظ هو التوق
والتحرز من المضرات (٥) الغرة بالكسر الغفلة . واستلبته أى سلبته وذهبت به عن
رشده . وأفاد المال : استفاده . الفاقة الفقر (٦) كطته أى كربتته وآلمته . والبطنة

وَقَالَ ع : نَحْنُ النَّمْرُوقَةُ الْوُسْطَى^(١) بِهَا يَلْحَقُ النَّالِي ، وَالْيَهَامُ يَرْجِعُ
النَّالِي .

وَقَالَ ع : لَا يُقِيمُ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ^(٢) وَلَا يُضَارِعُ
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ

وَقَالَ ع : (وَقَدْ تُوَفِّي سَهْلُ بْنُ حُسَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ
مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ) (لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ^(٣)
(مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمِحْنَةَ تَغْلُظُ عَلَيْهِ فَتُسْرِعُ الْمَصَائِبُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُفْعَلُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا وَقَدْ يُؤَوَّلُ
ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرَ^(٤)) لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ)

وَقَالَ ع : لَا مَالَ أَعُودُ مِنَ الْعَقْلِ^(٥) . وَلَا وَحْدَةَ أَوْخَشُ مِنْ

- بالكسر - : امتلاء البطن حتى يضيق النفس : التخممة (١) النمرقة - بضم فسكون
فضم ففتح - : الوسادة ، وآل البيت أشبه بها للاستناد اليهم في أمور الدين كما يستند
إلى الوسادة لراحة الظهر واطمئنان الأعضاء . ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النارق
بها ، فكان الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما بجانبه . وآل البيت على
الصراط الوسط العدل ، يلحق بهم من قصر ويرجع اليهم من غلا وتجاوز (٢) لا يصانع
أى لا يدارى فى الحق . والمضارعة : المشابهة . والمعنى أنه لا يشتهى فى عمله بالمبطلين .
واتباع المطامع الميل معها وإن ضاع الحق (٣) تهافت : تساقط بعد ما تصدع (٤) هو
أن من أحبههم فليخاص الله حبهم فليست الدنيا تطلب عندهم (٥) أعود : أنفع

الْمُجِبِّ . وَلَا عَقْلَ كَالْتَّبِيرِ . وَلَا كَرَمَ كَالْتَّقْوَى . وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ
الْخُلُقِ . وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ . وَلَا قَائِدَ كَالْتَّوْفِيقِ . وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ . وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ . وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ . وَلَا
زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ . وَلَا عِلْمَ كَالْتَّفَكُّرِ . وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ
الْفَرَائِضِ . وَلَا إِيْمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ . وَلَا حَسَبَ كَالْتَّوَاضِعِ . وَلَا
شَرَفَ كَالْعِلْمِ . وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ

وَقَالَ ع : إِذَا أَسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ
الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خَزِيَّةٌ ^(١) فَقَدْ ظَلَمَ . وَإِذَا أَسْتَوَى الْفَسَادُ عَلَى
الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ

(وَقِيلَ لَهُ ع : كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ ^(٢) ، وَيَسْقَمَ بِصِحَّتِهِ ، وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ
وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ^(٣) ، وَمَغْرُورٍ بِالسُّتْرِ

(١) الخزية - بفتح فسكون - : البلية تصيب الانسان فتذله وتفضحه . وغررأى
أرفع بنفسه في الغرر أى الخطر (٢) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم إلى الفناء ، وكلما
مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم . وسقم - كفرح - : مرض . ويأتيه
الموت من مأمنه أى الجهة التى يأمن اتيانها منها ، فان أسبابه كامنة في نفس البدن
(٣) استدرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم في عصيانه إبلاغا للحجة وإقامة للمعصرة

عَلَيْهِ . وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ

وَقَالَ ع : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ غَالٍ ^(١) وَمُبْغِضٌ قَالَ

وَقَالَ ع : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ

وَقَالَ ع : مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيْنٌ مَسْهَا وَالسُّمُّ النَّاقِعُ فِي

جَوْفِهَا . يَهْوَى إِلَيْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو الْإِلْبِ الْعَاقِلُ

(وَسُئِلَ ع : عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ) : أَمَّا بَنُو نَخْزُومٍ فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشٍ

نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ ^(٢)

فَأَبْغَدُهَا رَأْيًا وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا . وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ،

وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنَفُوسِنَا . وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكَرُ . وَنَحْنُ

أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ

وَقَالَ ع : شَتَانُ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ ^(٣) : عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ ،

وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْثِقَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ

(وَتَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا

فِي أَخْذِهِ . وَالْإِمْلَاءُ : الْإِمْهَالُ (١) الْغَالِي : الْمُتَجَاوِزُ الْحَدَّ فِي حُبِّهِ بِسَبْغِيهِ أَوْ دَعْوَى

حُلُولِ الْإِلَهِوتِ فِيهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . وَالْقَالِي : الْمُبْغِضُ الشَّدِيدُ الْمُبْغِضُ (٢) وَمِنْهُمْ بَنُو أُمَيَّةَ

أَيُّ وَهُمْ أَيُّ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ أَكْثَرُ أَلْحُ وَنَحْنُ أَيُّ بَنُو هَاشِمٍ (٣) الْأَوَّلُ عَمَلٌ

عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ . وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ . وَكَانَ الَّذِي نَرَى مِنْ
الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ^(١) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَنَأْكُلُ
رُءُوسَهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ جَانِحَةٍ^(٢)

وَقَالَ ع : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ
وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ^(٣) وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ
لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ ،
« أَقُولُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسُبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ الَّذِي قَبْلَهُ »

وَقَالَ ع : غَيْرَةُ الْبِرَاءَةِ كُفْرٌ^(٤) وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ

وَقَالَ ع . لَا نُسَبُّنَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي . الْإِسْلَامُ
هُوَ التَّسْلِيمُ . وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ . وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ . وَالتَّصَدِيقُ
هُوَ الْإِفْرَارُ . وَالْإِفْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ . وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
وَقَالَ ع : عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ^(٥) الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ،

في شهوات النفس والثاني عمل في طاعة الله (١) سفر أى مسافرون . ونبوئهم أى
نزلهم في أجدانهم أى قبورهم . والترات أى الميراث (٢) الجائحة : الآفة تهلك الأصل
والفرع (٣) الخليفة : الخلق والطبيعة (٤) أى تؤدى إلى الكفر فانها تحرم على الرجل
ما أحل الله له من زواج متعددت ، أما غيرة الرجل فتحريم لما حرمه الله وهو الزنا
(٥) الفقر ما قصر بك عن درك حاجتك . والبخيل تكون له الحاجة فلا يقضيها

وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ . فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ .
وَيُحَاسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ . وَعَجِبْتُ لِلْمُسْكَبْرِ الَّذِي كَانَ
بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً . وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ
يَرَى خَلْقَ اللَّهِ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَمِيَ الْمَوْتُ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ . وَعَجِبْتُ
لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الْأُولَى . وَعَجِبْتُ لِمَنْ
دَارَ الْفَنَاءَ وَتَارَكَ دَارَ الْبَقَاءِ

وَقَالَ ع : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ ^(١) وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ
لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ

وَقَالَ ع : تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي
الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ . أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ ^(٢)
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصْنَرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ
وَقَالَ ع : وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ

ويكون عليه الحق فلا يؤديه ، فخاله حال الفقراء يحتمل ما يحتملون ، فقد استعجل
بالفقر وهو يهرب منه بجمع المال (١) اللهم هم الحسرة على فوات ثمراته ، ومن لم يحمل
لله نصيبه في ماله بالبذل في سبيله ولا روجه باحتمال التعب في إعزاز دينه فلا يكون له
رجاء في فضل الله فإنه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشيطان (٢) ولأنه
في أوله يأتي على عهد من الأبدان بالحر فيؤذيها ، أما في آخره فيمسها بعد تمودها

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ^(١) وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ. يَا أَهْلَ
التَّرْبَةِ. يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لِنَافَرِطٍ سَابِقٍ^(٢)
وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ. أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ^(٣). وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ
نُكِحَتْ. وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ. هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ
مَا عِنْدَكُمْ؟ (ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ): أَمَّا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ
لَا خَبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا): أَيُّهَا الذَّمُّ
لِلدُّنْيَا الْمُفْتَرُّ بِغُرُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ثُمَّ تَذَمُّهَا. اتَّعَتَرَتْ بِالدُّنْيَا
ثُمَّ تَذَمُّهَا. أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا^(٤) أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى
اسْتَهْوَتْكَ^(٥) أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ؟ أَمْ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى^(٦)؟ أَمْ بِمَضَاجِعِ
أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟ كَمْ عَلَّتْ بِكَفِّكَ^(٧). وَكَمْ مَرَّضَتْ يَدَيْكَ.

عليه وهو إذ ذاك أخف (١) الموحشة : الموجبة للوحشة ضد الأُنس . والمحال : جمع
محل أى الأماكن المقفرة من أفقر المكان إذا لم يكن به ساكن ولا نبات (٢) الفراط
- بالتحريك - : المتقدم إلى الماء للواحد والجمع . والكلام هنا على الإطلاق أى
المتقدمون . والتبع - بالتحريك - أيضا التابع (٣) أى أن دياركم سكنها غيركم ،
ونساؤكم تزوجت ، وأموالكم قسمت ، فهذه أخبارنا اليكم (٤) تجرم عليه : ادعى
عليه الجرم بالضم أى الذنب (٥) استهواه ذهب بعقله وأذله خيره (٦) البلى - بكسر
الباء - : الفناء بالتحلل . والمصرع : مكان الانصراع أى السقوط أى أما كن سقوط
آبائك من الفناء . والثرى : التراب (٧) علل المريض : خدمه فى علته . كمرضه :

تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ^(١) وَتَسْتَوْضِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ . لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ^(٢) ،
وَلَمْ تُسَعِّفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ . وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ بِقُوَّتِكَ . قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا
نَفْسَكَ^(٣) وَبِمَضَرَّعِهِ مَضَرَّعَكَ . إِنْ الدُّنْيَا دَارُ حِذْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ
عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا^(٤) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ
أَتَعَّظَ بِهَا . مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ
وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ . اُكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةُ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا
يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتُ بَيْنَهُمَا^(٥) ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا
فَمَثَلْتَ لَهُمْ بَيْلَانَهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقْتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتِ
بِعَافِيَةٍ^(٦) وَأَبْتَكَّرْتَ بِفَجِيعَةٍ . تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا ،
فَذَمَّمَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ^(٧) ، وَحَمَدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ذَكَرْتَهُمْ
الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَعَطَّوْا

خدمه في مرضه (١) الضمير في لم يعود على الكثير المفهوم من كم . واستوصف
الطبيب : طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء (٢) اشفاؤك : خوفك . والطلبة
- بالكسر - : المطالب . وأسعفه بمطالبة : أعطاه إياه على ضرورة إليه (٣) أي
أن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثلاً لنفسك تقيسها عليه (٤) أي أخذ منها زاده لا آخرة
(٥) آذنت - بمد الهمزة - أي أعلمت أهلها بينها أي يبعدها وزوالها عنهم . ونعاه
إذا أخبر بفقده . والدنيا أخبرت بفنائها وفناء أهلها بما ظهر من أحوالها (٦) راح
إليه : وافاه وقت العشى ، أي أنها تمشي بعافية وتبتكر أي تصبح بفجاعة أي بمصيبة
فاجعة (٧) أي ذموها عند ما أصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها أما الذين حمدوها فهم

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ مَلَكَ يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا لِلْمَوْتِ ^(١) ،
وَأَجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ

وَقَالَ ع الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ . وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ
بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ^(٢) ، وَرَجُلٌ أَتْبَعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا

وَقَالَ ع : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ ^(٣)
فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْزَمْ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ
الدُّعَاءَ لَمْ يُحْزَمْ إِلَّا جَابَةً ^(٤) وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْزَمْ الْقَبُولَ ، وَمَنْ
أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْزَمْ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْزَمْ الزِّيَادَةَ
وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّعَاءِ «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ» وَقَالَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ
اللَّهُ يَمْحِذِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» وَقَالَ فِي الشُّكْرِ «لَنْ شَكَرْتُمْ

الذين عملوا جنوا ثمرة أعمالهم ذكرتهم بحوادثها فانتبهوا لما يجب عليهم . وكانها
بتقلبها تحدثهم بما فيه العبرة ونحكي لهم ما به العظة (١) أمر من الولادة (٢) باع نفسه
لهواه وشهواته فأوبقها أي أهلكها . وأتباع نفسه أي اشتراها وحلصها من أسر الشهوات
(٣) أي لا يضيع شيئا من حقوقه في الأحوال الثلاثة (٤) المراد بالدعاء المجاب ما كان
مقرونا باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب . والتوبة والاستغفار ما كانا نتما
على الذنب يمنع من العود إليه . والشكر تصرف النعم في وجوهها المشروعة

لَا زِيْدَنَّكُمْ» وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا»

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ. وَالْحُجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ^(١)

وَقَالَ ع: اسْتَزِلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ

وَقَالَ ع: مَنْ أَتَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْمُعْطِيَةِ

وَقَالَ ع: تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْثُونَةِ

وَقَالَ ع: مَا أَعَالَ مَنْ اقْتَصَدَ^(٢)

وَقَالَ ع: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ

وَقَالَ ع: الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ

وَقَالَ ع: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ. وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى

فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ^(٣)

(١) التبعل إطاعة الزوج (٢) من اقتصد أى أنفق فى غير اسراف ، فلا يعول على وزن يكرم أى لا يفتقر. وفى نسخة عال بلا همز ، ومعناه ماجار عن الحق من أخذ بالاقتصاد (٣) أى حرم من ثواب أعماله فكأنها اطلت

وَقَالَ ع : كُمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظُّمَأُ . وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ . حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ^(١)

وَقَالَ ع : سُوسُوا إِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ^(٢) ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَأُدْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ)

(قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ^(٣) ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ : يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ^(٤) فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا . فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ^(٥) وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ

(١) الأكياس : جمع كيس - بتشديد الياء - أى العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحق وقيامهم (٢) السياسة - حفظ الشيء بما يحوطه من غيره ، فسياسة الرعية - حفظ نظامها بقوة الرأي والأخذ بالحدود ، والصدقة تستحفظ الشفقة ، والشفقة تسزيد الايمان وتذكر الله . والزكاة أداء حق الله من المال ، وأداء الحق حصن النعمة (٣) الجبان - كالجبانة - المقبرة . وأصحح أى صار فى الصحراء (٤) أوعية : جمع وعاء . وأوعاها أحفظها (٥) العالم الربانى هو المثاله العارف بالله . والمتعلم على طريق النجاة إذا أتم علمه نجا . والهمج - محركة - : الحقى من الناس . والرعا - كسحاب - : الأحداث

أَتَبَاعُ كُلِّ نَاعٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ
يَا كَمِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ . وَالْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ .
الْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ
بِزَوَالِهِ^(١) .

يَا كَمِيلُ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ . بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي
حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثةِ بَمَدَوَّقَاتِهِ . وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ
يَا كَمِيلُ هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ
الذَّهْرُ . أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا، إِنَّ هُنَا
لَعِلْمًا جَمًّا (وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ^(٢) ، بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَا
غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ^(٣)، مَسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ

الطعام الذين لا منزلة لهم في الناس . والناعق مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق
(١) من كان صنيعا لك متحببا إليك لما لك زال ماتراه منه بزوال مالك ، أما صنيع
العلم فيبقى ما بقي العلم ، فانما العالم في قومه كالنبي في أمته، فالعلم أشبه شيء بالدين - بكسر
الدال - يوجب على المتدينين طاعة صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته (٢) الجملة
- بالتحريك - : جمع حامل . وأصبت بمعنى وجدت ، أى لو وجدت له حاملين لأبرزته
وبثنته (٣) اللقن - بفتح فكسر - : من يفهم بسرعة ، إلا أن العلم لا يطبع أخلاقه
على الفضائل ، فهو يستعمل وسائل الدين لطلب الدنيا ، ويستعين بنعم الله على إيذاء

عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَّتِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ^(١) لَا بَصِيرَةَ لَهُ
فِي أَخْتَائِهِ، يَتَقَدِّحُ الشَّكَّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَآذًا وَلَا
ذَاكَ^(٢)، أَوْ مَنُومًا بِاللَّذَّةِ^(٣) سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ
وَالِإِدْخَارِ لَيْسًا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ. أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ
السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ

اللَّهُمَّ بَلَى، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ. إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا
أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا^(٤) لِكَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَيَتَنَاءتُ. وَكَمْ ذَا^(٥)؟ وَأَيْنَ
أُولَئِكَ؟ أُولَئِكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ قَدَرًا. يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ
حُجَّتَهُ وَيَتَنَاءتِيهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ
هَجَمَ بِهِمْ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا
مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ^(٦)، وَأَنَسُوا إِمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا

عباده (١) النقد الحامل الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له في دقائق الحق
وخفاياه، فذاك يسرع الشك إلى قلبه لأقل شبهة (٢) لا يصلح لجل العلم واحد منهما
(٣) المنهوم: المفرط في شهوة الطعام. وسلس القياد: سهله. والمغرم بالجمع: المولع
بكسب المال واكتنازه، وهذان ليسا بمن يرمى الدين في شيء. والأنعام أي البهائم
السائمة أقرب شبهاً بهذين، فهما أخطرت درجة من رابعة البهائم لأنها لم تسقط عن منزلة
أعدتها لها الفطرة، أما هما فقد سقطا واختارا الأدنى على الأعلى (٤) غمره الظلم حتى
غطاه فهو لا يظهر (٥) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته، واستقلال له. وقوله
وأين أولئك: استفهام عن أمكنتهم وتنبية على خفائها (٦) عدوا ما استخشنه المنعمون

الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُمَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى . أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ . آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ . أَنْصَرَفَ إِذَا شِئْتَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ^(١)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَكَ أَمْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ

وَقَالَ ع : (إِرْجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ) : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ

بِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَرْجَى التَّوْبَةَ ^(٢) بِطُولِ الْأَمَلِ . يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ

الزَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ . إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ

مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ . يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَتَنَفَّى الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ

يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي . يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ،

وَيُبْغِضُ الْمَذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ . يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ

عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ ^(٣) إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا ^(٤) ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَا هِيَ .

يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوِفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا أُبْتُلِيَ . إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا

وَإِنْ نَالَهُ رَحَاءٌ أُعْطِرَ مُفْتَرًّا . تَعْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا تَظُنُّ وَلَا يَفْلِحُهَا

لينا وهو الزهد (١) إنما يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خفيء

نحت لسانه فإذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجى بالتشديد أى يؤخر التوبة

(٣) الذى يكره الموت لأجله هو الذنوب . وأقام عليها : داوم على إتيانها (٤) إن

أصابه السقم لازم الدم على التفريط أيام الصحة ، فإذا عادت له الصحة غره الأمن

عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ^(١) . بِخَافٍ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنٍ مِنْ ذَنْبِهِ . وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ
بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ . إِنْ أَسْتَغْنَى بِطَرٍ وَفُتِنَ^(٢) ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ .
يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ . إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ^(٣)
وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ . وَإِنْ عَرَتْهُ مِجَنَّةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ^(٤) . يَصِفُهُ
الْعِبْرَةُ وَلَا يَمْتَعِبُ^(٥) . وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّ . فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ^(٦)
وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِلٌّ . يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى . يَرَى الْغَنَمَ
مَغْرَمًا^(٧) ، وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا . يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ^(٨) . يَسْتَظِلُّ
مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ
طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ . فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ .
اللُّغُومُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ . يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ
لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ . فَهُوَ

وغرق في اللهو (١) هو على يقين من أن السعادة في الزهادة والشرف في الفضيلة ،
ثم لا يقهر نفسه على اكتسابهما ، وإذا ظن بل توهم لذة حاضرة أو منفعة عاجلة
دفعته نفسه اليها وإن هلك (٢) بطر - كفرح - : اغتر بالنعمة ، والغرور فتنة ،
والقنوط : اليأس . والوهن : الضعف (٣) أسلف : قدم . وسوف : آخر (٤) شرائط
الملة : النبات والصبر واستعانة الله على الخلاص عند عرو المحن أى طروق البلايا .
وانفرج عنها أى انحلع وبعد (٥) العبرة - بالكسر - : تذبذبه النفس لما يصيب غيرها
فتحترس من اتیان أسبابه (٦) أدل على أقرانه : استعلى عليهم (٧) الغنم - بالضم - :
الغنيمة . والمغرم : الغرامة . والأعمال العظيمة غنيمة العقلاء . والشهوات خسارة
الأعمار (٨) الفوت فوات الفرصة وانقضاؤها . وبادره : عاجله قبل أن يذهب

يُطَاعُ وَيَمْعَى ، وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى ، وَيَخْشَى الْخُلُقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ ^(١) وَلَا
يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ

(وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكُنِيَ بِهِ مَوْعِظَةً
نَاجِمَةً وَحِكْمَةً بِاللَّغَةِ وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ وَغَيْرَةً لِنَاطِرٍ مُفَكِّرٍ)
وَقَالَ ع : لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ خُلُوءٌ أَوْ مِرَّةٌ
وَقَالَ ع : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْ بَارَ وَمَا أَذْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ
وَقَالَ ع : لَا يَمْدُمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرَّاغِبُ بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّخِيلِ فِيهِ مَمْنُومٌ ، وَعَلَى
كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٌ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ
وَقَالَ ع : اُعْتَصِمُوا بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا ^(٢)
وَقَالَ ع : عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ ^(٣)
وَقَالَ ع : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ^(٤) ، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ
وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ أَسْتَمَعْتُمْ

(١) أى يخشى الخلق فيعمل لغير الله خوفا منه ، ولكنه لا يخاف الله فيضر عباده
ولا ينفع خلقه (٢) تحصنوا بالذمم أى العهود واعقدوها بأوتادها أى الرجال أهل
التجدة الذين يوفون بها ، وإياكم والركون لعهد من لا عهد له (٣) أى عليكم
بطاعة عاقل لا تكون له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر
أعماله فيقل عنركم في اتباعه (٤) كشف الله لكم عن الخير والشرفان كانت لكم

وَقَالَ ع : عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَأَرَدُ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ
وَقَالَ ع : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ
وَقَالَ ع : مَنْ سَلَكَ اسْتَأْثَرَ^(١)
وَقَالَ ع : مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا
فِي عُقُولِهَا .

وَقَالَ ع : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ خَيْرُهُ يَدِهِ^(٢)
وَقَالَ ع : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ
وَقَالَ ع : مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ^(٣)
وَقَالَ ع : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ
وَقَالَ ع : لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ^(٤) إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ
وَقَالَ ع : الْأَعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ^(٥)
وَقَالَ ع : الْأَمْرُ قَرِيبٌ^(٦) ، وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ

أَبْصَارُ فَأَبْصَرُوا ، وَكَذَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدَهُ (١) اسْتَبَدَّ (٢) مَثَلًا لَوْ أَسْرَعِزِمَةً فَلَهُ الْخِيَارُ
فِي انْفِذَائِهَا أَوْ فُسْخِهَا ، بِخِلَافِ مَا لَوْ أَفْسَحَهَا فَرُبَّمَا أَلْزَمَتْهُ الْبَوَاعُثُ عَلَى فِعْلِهَا أَوْ أَجْبَرَتْهُ
الْعَوَاقِقُ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ مِنْ افْتِنَائِهَا عَلَى فُسْخِهَا ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ (٣) لِأَنَّ الْعِبَادَةَ
خُصُوعَ لِمَنْ لَا تَطَالِبُهُ بِجَزَائِهِ اعْتِرَافًا بِعَظَمَتِهِ (٤) الْمَنْسَامُحُ فِي حَقِّهِ لَا يُعَابُ وَإِنَّمَا يُعَابُ
سَالِبُ حَقِّ غَيْرِهِ (٥) مَنْ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ وَتَوَقَّعَ بِكَمَالِهَا فَلَمْ يَطْلُبْ لَهَا الزِّيَادَةَ فِي الْكَمَالِ
فَلَا يَزِيدُ بَلْ يَنْقُصُ (٦) أَمْرُ الْآخِرَةِ قَرِيبٌ ، وَالْإِصْطِحَابُ فِي الدُّنْيَا قَصِيرُ الزَّمَنِ قَلِيلٌ

وَقَالَ ع : قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ
 وَقَالَ ع : تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ
 وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ^(١)
 وَقَالَ ع : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا
 وَقَالَ ع : مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطِيئِ^(٢)
 وَقَالَ ع : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشْدَّاءِ الْبَاطِلِ^(٣)
 وَقَالَ ع : إِذَا هَبَّتْ أُمُرَاقُ فَقَعِ فِيهِ^(٤) فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ
 وَقَالَ ع : آلَةُ الرِّيَّاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ
 وَقَالَ ع : إِزْجُرِ الْمُسِيءَ بِشَوَابِ الْمُحْسِنِ^(٥)
 وَقَالَ ع : أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ
 وَقَالَ ع : اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرَّأْيَ^(٦)
 وَقَالَ ع : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ

(١) رب شخص أكل مرة فأفرط فابتلى بالنخمة ومرض المعدة وامتنع عليه الاكل
 أيما (٢) من طلب الآراء من وجوها الصحيحة انكشف له موقع الخطأ فاحترس
 منه (٣) أحد - بفتح الهمزة والحاء وتشديد الدال - أي شحذ . والسنان نصل الرمح،
 أي من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا أشداء (٤) إذا تخوفت
 من أمر فادخل فيه فان ألم الخوف منه أشد من مصيبة الوقوع فيه (٥) إذا كافأت
 المحسن على إحسانه أقنع المسيء عن إساءته طلباً للكفاة (٦) اللجاجة : شدة

وَقَالَ ع : ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ
 وَقَالَ ع : لَا خَيْرَ فِي الصَّتِّ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ
 وَقَالَ ع : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً ^(١)
 وَقَالَ ع : مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ
 وَقَالَ ع : مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلُّ بِي
 وَقَالَ ع : لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَصَةٌ ^(٢)
 وَقَالَ ع : الرَّحِيلُ وَشَيْكَ ^(٣)
 وَقَالَ ع : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ^(٤)
 وَقَالَ ع : مَنْ لَمْ يُنَجِّهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ
 وَقَالَ ع : وَاعْجَبَاهُ أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ . وَرُويَ
 لَهُ شِعْرٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ
 فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبَ ^(٥)

الخصام تعصبا لا للحق ، وهي تسل الرأي أى تذهب به وتنزعه (١) لأن الحق واحد
 (٢) يعص الظالم على يده ندما يوم القيامة (٣) الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب
 (٤) من ظهر بمقاومة الحق هلك . وابداء الصفحة : إظهار الوجه . وقد يكون المعنى
 من أعرض عن الحق ، والصفحة تظهر عند الاعراض بالجانب (٥) جمع غائب ، يريد

وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ^(١)

فَعَيْرُكَ أَوْلَى بِاللَّيِّ وَأَقْرَبُ

وَقَالَ ع : إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا^(٢) ، وَنَهَبُ
تُبَادِيرِهِ الْمَصَائِبُ . وَمَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرَقُ^(٣) ، وَفِي كُلِّ أَكَلَةٍ غَصَصٌ
وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا
بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ^(٤) ، وَأَنْفُسُنَا نُسَبُّ الْخُتُوفِ
فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا^(٥) إِلَّا
أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَذِهِ مَا بَنِيًا وَتَفَرَّقِي مَا جَمَعَا

وَقَالَ ع : يَا أَبْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ

وَقَالَ ع : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًا وَإِدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا

وَإِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ

بالمشيرين أصحاب الرأي في الأمر وهم على وأصحابه من بني هاشم (١) يريد احتجاج
أبي بكر رضي الله عنه على الأنصار بأن المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) الغرض - بالتحريك - : ما ينصب ليصيبه الرامي ، وتنتضل فيه أي نصيبه .
وتثبت فيه المنايا جمع منية وهي الموت . والنهب ... بفتح فسكون - : ما ينهب (٣) الشرق
بالتحريك وقوف الماء في الحلق ، أي مع كل لذة ألم (٤) المنون - بفتح الميم - :
الموت وكلما تقدمنا في العمر تقرر بنا منه ، فنحن نعيشنا أعوانه على أنفسنا ، وأنفسنا
نصب الختوف أي نجاهها . والختوف : جمع ختف أي هلاك (٥) الشرف المكان

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) : مَتَى أَشْفَى غِيظِي إِذَا غَضِبْتُ . أَحِينَ
أَعْجَزُ عَنِ الْإِتْقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ ، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي
لَوْ عَفَوْتُ^(١)

وَقَالَ ع (وَقَدْ مَرَّ بِقَدَرٍ عَلَى مَزَبَلَةٍ) : هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ^(٢)
(وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ) : هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ
وَقَالَ ع : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ^(٣)

وَقَالَ ع : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

وَقَالَ ع (لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) : كَلِمَةٌ حَقٌّ
يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ^(٤)

وَقَالَ ع (فِي صِفَةِ الْفَوْغَاءِ) :^(٥) هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا ،
وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا (وَقِيلَ بَلْ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هُمُ الَّذِينَ إِذَا

العالي . والمراد به هنا كل ماعلا من مكان وغيره (١) لا يصح التشني على أي حال ،
أما في حال العجز فالصبر أشنى ، وأما عند القدرة فالعفو أجل (٢) تلك الأقدار هي
لذات الأتعة التي كان يبخل ببذلها البخلاء ، وهي ما كان الناس يتنافسون فيه
كل يطلبه (٣) إذا أحدث فيك ضياع المال بصيرة وحذرا فما اكتسبته خير مما ضاع
(٤) فانهم قصدوا بها الاحتجاج على خروجهم من طاعة الخليفة (٥) الفوغاء - بغينين
معجمتين - : أوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب ، وهم يغلبون على ما اجتمعوا

أَجْتَمِعُوا ضَرُّوْا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا (فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضْرَّةَ أَجْتِمَاعِهِمْ
فَمَا مَنَفْعَةُ افْتِرَاقِهِمْ؟ فَقَالَ) : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِثْنِ إِلَى مِثْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ
النَّاسُ بِهِمْ ، كَرُجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بَنَائِهِ ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ ، وَالْخُبَارِ إِلَى
خُبْرِهِ (وَآتَى بَجَانٍ وَمَعَهُ غَوَاةٌ فَقَالَ) : لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا
عِنْدَ كُلِّ سَوَاةٍ

وَقَالَ ع : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ
خَلِيَا يَتْنُهُ وَيَتْنُهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ^(١)

وَقَالَ ع (وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ نُبَايَعُكَ عَلَى أَنَا شَرٌّ كَاوُكُ
فِي هَذَا الْأَمْرِ) : لَا وَلَكِنَّكُمْ شَرِيكَا فِي الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ
عَلَى الْمَجْزِ وَالْأَوْدِ ^(٢)

وَقَالَ ع : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ
عَلِمَ . وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ
أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ

وَقَالَ ع : لَا يُزْهَدُنْكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُ لَكَ ، فَقَدْ

عليه ، ولكنهم إذا تفرقوا لا يعرفهم أحد لانحطاط درجة كل منهم (١) الأجل ما قدره
الله للحى من مدة العمر ، وهو وقاية منيعة من الهلكة (٢) الأود - بفتح فسكون - :

يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمِيعُ مِنْهُ ، وَقَدْ تُذَرِّكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ
أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

وَقَالَ ع : كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ^(١)
وَقَالَ ع : أَوَّلُ عَوَاضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنْ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ
وَقَالَ ع : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا
أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ

وَقَالَ ع : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِبْحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ
خَافَ أَمِينَ ، وَمَنْ اُعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ
وَقَالَ ع : لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى
وَلَدِهَا^(٢) . وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي
الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ »

وَقَالَ ع : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَرِّ تَجَرِيدًا ، وَجَدَّتْ شَمِيرًا ، وَكَمَشَ
فِي مَهْلٍ^(٣) ، وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ

بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدة وصعوبة احتماله (١) وعاء العلم هو العقل ،
وهو يتسع بكثرة العلم (٢) الشماس - بالكسر - : امتناع ظهر الفرس من الركوب .
والضروس - بفتح فضم - : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها ، أى أن الدنيا ستنقاد
لنا بعد جوحها وتلين بعد خشوتها كما تنعطف الناقة على ولدها وإن أبت على الحالب
(٣) كمش - بتشديد الميم - : جد في السوق أى وبالغ في حث نفسه على المسير

وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ

وَقَالَ ع : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ . وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ ^(١) . وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ . وَالسُّلُوءُ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ ^(٢) . وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ . وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ . وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْخِذْلَانِ ^(٣) . وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ . وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْأَمْنَى ^(٤) . وَكَمْ مِنْ عَقْلِ أُسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ ^(٥) وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرِبَةِ . وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ . وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولا ^(٦)

إلى الله لكن مع تمهل البصيرة . والوجل : الخوف . والموتل : مستقر السير ، يريد به هنا ما ينتهى إليه الانسان من سعادة وشقاء . وكرته : حيلته واقباله . والمغبة - بفتح الميم والغين وتشديد الباء - : العاقبة أيضا ، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر . أما العاقبة ففيها أنها مسببة عنه . والمصدر عملك الذى يكون عنه ثوابك وعقابك . والمرجع ما ترجع إليه بعد الموت ويتبعه إما السعادة أو الشقاء (١) الفدام - ككتاب وسحاب ، وتشدد الدال أيضا مع الفتح - : شئ تشده العجم على أفواها عند السقى ، وإذا حلت فكأئك ربطت فم السفيه بالفدام فنعته عن الكلام (٢) أى من غدرك فلك خلف عنه وهو أن تسلاه ونهجره كأ أنه لم يكن (٣) الخذلان - بكسر فسكون - : نوائب الدهر . والصبر يناضلها أى يدافعها . والجزع - وهو شدة الفزع - يعين الزمان على الاضرار بصاحبه (٤) المنى - بضم ففتح - : جمع منية وهى ما يتمناه الانسان ، وإذا لم تتمن شيئا فقد استغيت عنه (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسلطة على عقولهم ، فعقولهم أسرى تحت حكمها (٦) الملول - بفتح الميم - : السريع الملل والسآمة ، وهو لا يؤمن ، إذ قد يمل عند حاجتك اليه فيفسد عليك عملك

وَقَالَ ع : عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ^(١)

وَقَالَ ع : أَغْصِ عَلَى الْقَذَى وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا^(٢)

وَقَالَ ع : مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ^(٣)

وَقَالَ ع : الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ

وَقَالَ ع : مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ^(٤)

وَقَالَ ع : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ

وَقَالَ ع : حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ^(٥)

وَقَالَ ع : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

وَقَالَ ع : لَيْسَ مِنَ الْمَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثُّقَّةِ بِالظَّنِّ^(٦)

وَقَالَ ع : بَنَسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدُونُ عَلَى الْعِبَادِ

(١) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس ، فإذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص ، فسكان العجب حاسد يحول بين العقل ونعمة الكمال (٢) القذى : النىء يسقط في العين . والأغصاء عليه كناية عن تحمل الأذى ، ومن لم يتحمل يعش ساخطا لأن الحياة لا تخلو من أذى (٣) يريد من لين العود طراوة الجنان الانساني ونشأته بحياة الفضل وماء الهمة . وكشافة الأغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعه ، أو يريد بها كثرة الأعوان (٤) نال أى أعطى ، يقال نلت على وزن نلت : أعتليته ، وهذا مثل قولهم من جادساد فإن الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٥) لا ضيف المودة ما كان الحسد ، وأول الصداقة انصراف النظر عن رؤية التناوت (٦) الزاد : زادته واهم فلا بد لمريد المدل من طلب اليقين بموجب الحكم

وَقَالَ ع : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ ^(١)

وَقَالَ ع : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ تَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ

وَقَالَ ع : بِكَثْرَةِ الصَّنْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنِّصْفَةِ يَكْتُمُ
الْمُوَاصِلُونَ ^(٢) ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضُّعِ تَتِمُّ النُّعْمَةُ ،
وَبِالْحِمَالِ الْمُؤْنُ يَحِبُّ السُّودُّ ^(٣) ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ الْمُنَاوِي ^(٤) ،
وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : الْعَجَبُ لِنَفَقَةِ الْحَسَادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ ^(٥)

وَقَالَ ع : الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذَّلِّ

(وَسُئِلَ عَنِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ) : الْإِيْمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ

وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا .

وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُورُ رَبَّهُ . وَمَنْ
أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِعِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ^(٦) . وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ

(١) أى عدم التفانه ليعيوب الناس واشاعتها وان علمها (٢) النصفة بالتحريك الانصاف ، ومتى أنصف الانسان كثر موصلوه أى محبوبه (٣) المؤن بضم ففتح جمع مؤنث وهى القوت أى أن السودد والشرف باحتفال المؤنات عن الناس (٤) المناوى الخائف المعاند (٥) أى من العجيب أن يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلا ولا يحسدون الناس على سلامة أجسادهم مع أنهم من أجل النعم (٦) لأن استعظام المال ضعف فى اليقين بالله ، والخضوع

فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا. وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ
الدُّنْيَا اتَّطَاعَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ^(١) : هَمٍّ لَا يُغْنِيهِ، وَحِرْصٍ لَا يَنْتَرُكُهُ،
وَأَمَلٍ لَا يُذَرِّكُهُ

وَقَالَ ع : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا
(وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً » فَقَالَ :
هِيَ الْقَنَاعَةُ

وَقَالَ ع : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى
وَأَجْدَرَ بِإِقْبَالِ الْخُطِّ عَلَيْهِ^(٢)

(وَقَالَ ع : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » :
الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ

وَقَالَ ع : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ (أَقُولُ :
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ
يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُ الْأَجْزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا ، وَالْيَدَانِ هُنَا
عِبَارَتَانِ عَنِ النِّعْمَتَيْنِ ، فَفَرَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ وَنِعْمَةِ الرَّبِّ

أداء عمل لغير الله فلم يبق إلا الإقرار باللسان (١) التناط (٢) أى إذا رأيتم
شخصاً أقبل عليه الرزق فاشتركوا معه فى عمله من تجارة أو زراعة أو غيرها فانه

فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِهِ طَوِيلَةً لِأَنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَبَدًا تُضَعَّفُ^(١) عَلَى نِعَمِ
الْمَخْلُوقِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً إِذْ كَانَتْ نِعَمُ اللَّهِ أَصْلَ النِّعَمِ كُلِّهَا . فَكُلُّ
نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ وَمِنْهَا تُنْزَعُ)

وَقَالَ ع لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزَةٍ^(٢)
وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ

وَقَالَ ع : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ
وَالْبُخْلُ^(٣) فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَةً لَمْ تُكُنْ مِنْ نَفْسِهَا . وَإِذَا
كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا . وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ^(٤) مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا

(وَقِيلَ لَهُ ع : صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ) فَقَالَ ع : هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ
مَوَاضِعَهُ (فَقِيلَ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ) : قَدْ فَعَلْتُ (يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ
هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَكَأَنَّ تَرْكَ صِفَتِهِ صِفَةً لَهُ إِذْ كَانَ
بِخِلَافٍ وَصِفِ الْعَاقِلَ) .

وَقَالَ ع : وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ

مظنة الريح (١) تضعف مجهول من أضعفه إذا جعله ضعفين (٢) المبارزة : بروز كل
للاخر ليقتتلا ، ومصروع : مغلوب مطروح (٣) الزهو - بالفتح - : الكبر . وزهى
- كعنى - : مبنى للمجهول ، أى تكبر ، ومنه مزهوة أى متكبرة (٤) فرقت - كفرحت -

فِي يَدِ مَجْنُومٍ^(١)

وَقَالَ ع : إِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَلَيْكَ عِبَادَةُ الشُّجَارِ^(٢) ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَلَيْكَ عِبَادَةُ الْعَمِيدِ^(٣) ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَلَيْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ^(٤)

وَقَالَ ع : الْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا
وَقَالَ ع : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَّعَ الْحُقُوقَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ

وَقَالَ ع : الْحَجَرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا^(٥) (وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبَهَ الْكَلَامَانِ لِأَنَّ مُسْتَقَامًا مِنْ قَلْبٍ وَمَفْرَغُهُمَا مِنْ ذُنُوبٍ^(٦))

وَقَالَ ع : يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ

أى فزعت (١) العراق - بكسر العين - هو من الحشا مافوق السرة معترضا البطن ، والمجنوم المصاب بمرض الجذام ، وما أقدر كرش الخنزير وأمعاءه إذا كانت فى يد شوهاها الجذام (٢) لأنهم يعبدون لطلب عوض (٣) لأنهم دلوا للخوف (٤) لأنهم عرفوا حقا عليهم فأدوه وتلك شيمة الأحرار (٥) الغصيب أى المغصوب ، أى أن الاغتصاب قاض بالخراب كما يقضى الرهن بأداء الدين المرهون عليه (٦) القلب - بفتح فكسر - : البئر . والذنوب بفتح فضم الدلو الكبيرة ، فان الامام يستقى من بئر النبوة ويفرع

وَقَالَ ع : أَتَى اللَّهَ بِمَعْصُ الثَّقَى وَإِنْ قَلَّ ، وَأَجْمَلَ يَبْنُكَ وَبَيْنَ اللَّهِ
سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ

وَقَالَ ع : إِذَا أَرْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ ^(١)

وَقَالَ ع : إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَرَ
عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ

وَقَالَ ع : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ ^(٢)

وَقَالَ ع : أَحْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ ^(٣)

وَقَالَ ع : الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ ^(٤)

وَقَالَ ع : مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ ^(٥)

وَدَلَّ ع : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ ^(٦)

وَقَالَ ع : عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَحُلِّ الْمُقُودِ ^(٧)

من دلوها (١) ازدحام الجواب نشأ به المعاني حتى لا يدري أيها أوفق بالسؤال ، وهو مما
يوجب خفاء الصواب (٢) فإن من ملك زهد (٣) نفار النعم : نفورها ، ونفورها
بعدم أداء الحق منها فنزول (٤) إن الكريم ينعطف للاحسان بكرمه أكثر مما ينعطف
القريب لقربته ، وهي كلمة من أعلى الكلام (٥) بعمل الخير الذي ظنه بك (٦) وهو
ما خالفت فيه الشهوة (٧) العقود جمع عقد بمعنى النية تنعقد على فعل أمر . والعزائم
جمع عزيمة ، وفسخها نقضها . ولولا أن هناك قسرة سامية فوق إرادة البشر وهي قدرة

وَقَالَ ع : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ
الْآخِرَةِ ^(١)

وَقَالَ ع : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشُّرْكِ ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا
عَنِ الْكِبَرِ ، وَالزَّكَاةَ نَسْبِيًا لِلرُّزْقِ ، وَالصَّيَّامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ،
وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ ^(٢) ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلشُّفَهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ
مَنْمَاءً لِلْعَدَدِ ^(٣) ، وَالْقِصَاصَ حَقًّا لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ
وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ ، وَجُنَابَةَ السَّرْفَةِ إِحْبَابًا لِلْعِفَّةِ ، وَتَرْكَ
الزُّنَا تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ ، وَتَرْكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَةَ اسْتِظْهَارًا
عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ ^(٤) ، وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا
مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْأَمَانَاتِ نِظَامًا لِلْأَمَةِ ^(٥) ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ

الله لكان الانسان كلما عزم على شيء أمضاه لكنه قد يعزم والله يفسخ (١) حلاوة
الدنيا باستيفاء اللذات ، ومرارتها بالعفاف عنها . وفي الأول مرارة العذاب في الآخرة ،
وفي الثاني حلاوة الثواب فيها (٢) أى سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ
يجتمعون من جميع الأقطار في مقام واحد لغرض واحد ، وفي نسخة تقوية فان تجديد
الألفة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف مما يقوى الاسلام (٣) فانه إذا تواصل
الأقرباء على كثرتهم كثر بهم عدد الأنصار (٤) إنما فرضت الشهادة وهي الموت في نصر
الحق ليستمان بذلك على قهر الجاحدين له فيبطل جعوده (٥) لأنه إذا روعيت
الأمانة في الأعمال أدى كل عامل ما يجب عليه فتنظم شؤون الأمة ، أما لو كثرت

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) أَخْلَفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ
بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقَوَّتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ الْعُقُوبَةُ ،
وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَاعْمَلْ فِيهِ مَا
تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ^(١)

وَقَالَ ع : الْحِدْمَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ ، فَإِنْ لَمْ
يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ

وَقَالَ ع : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ

وَقَالَ ع : يَا كَمِيلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ .
وَيُذِلُّجُوا فِي حَاجَةٍ مَنْ هُوَ نَائِمٌ^(٢) فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ
أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا ، فَإِذَا
تَزَلَّتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا^(٣) كَالْمَاءِ فِي أَنْجِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا
تُطْرَدُ غَرَيَّةُ الْإِبِلِ

الخصيانات فقد فدت الأعمال وكثر الإهمال فاختلف النظام (١) أي اعمل في مالك وأنت
حي ما تؤثر أي تحب أن يعمل فيه خلفاؤك ، ولا حاجة أن تدخر ثم نوصي ورتك أن يعملوا
خيرا بعدك (٢) الروح السير من بعد الظهر ، والادلاج السير من أول الليل ، والمراد
من المكارم الحماد ، وكسبها بعمل المعروف ، وكأنه يقول أوص أهلك أن يواصلوا
أعمال الخير فرواحهم في الاحسان وادلاجهم في قضاء الحوائج وإن نام عنها أربابها
(٣) الضمير في جرى للطف ، وفي إليها للنائبة ، وغريبة الإبل لانكون من مال صاحب

وَقَالَ ع : إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ^(١)
وَقَالَ ع : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْعَذْرِ عَذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْعَذْرُ بِأَهْلِ الْعَذْرِ
وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ

وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ،
وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا أُبْتُلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ
(وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّ فِيهِ هُنَا زِيَادَةٌ مُفِيدَةٌ)

(فَضْلٌ نَذَرُ كُرُ فِيهِ شَيْئًا عَنْ اخْتِيَارٍ غَرِيبٍ كَلَامِهِ الْمُحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ)
فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ
بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ

(الْيَعْسُوبُ : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ، وَالْقَرْعُ :
قِطْعُ الْعَنِيمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا الْخَطِيبُ الشَّخْشُ (يُرِيدُ الْمَاهِرَ
فِي الْخُطْبَةِ الْمَاضِي فِيهَا ، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سِرٍّ فَهُوَ شَخْشٌ ،
وَالشَّخْشُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَخِيلُ الْمُمْسِكُ)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا (يُرِيدُ بِالْقُحْمِ

المرعى فيطردها من بين ماله (١) أى إذا افتقرتم فتصدقوا فان الله يعطف الرزق

الْمَهَالِكِ لِأَنَّهَا تُقْعِمُ أَصْحَابَهَا فِي الْمَهَالِكِ وَالْمَتَالِفِ فِي الْأَكْثَرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قُحْمَةُ الْأَغْرَابِ وَهُوَ أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتَمَرَّقَ أَمْوَالُهُمْ ^(١) فَذَلِكَ تَقَعُّمُهَا فِيهِمْ . وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهَا تُقْعِمُهُمْ بِلَادَ الرِّيفِ أَيْ تُخْرِجُهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مُحُولِ الْبَدْوِ)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَاقِ فَالْمَعْصَبَةُ أَوَّلَى (وَالنَّصُّ مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَتَقُولُ نَصَصْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِنَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ . فَنَصُّ الْحَقَاقِ يُرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكُ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ . وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكِنَايَاتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْمَعْصَبَةُ أَوَّلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مُحَرَّمًا مِثْلَ الْأَخَوَةِ وَالْأَنْعَامِ وَبِتَزْوِيجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ . وَالْحَقَاقُ مُحَاقَةُ الْأُمِّ لِلْمَعْصَبَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا ، يُقَالُ مِنْهُ حَاقَقْتُهُ حِقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتُهُ جِدَالًا . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نَصَّ الْحَقَاقِ بُلُوغُ الْعَقْلِ وَهُوَ الْإِدْرَاكُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ

عليكم بالصدقة ، فكأنكم عاملتم الله بالتجارة . وههنا سر لا يعلم (١) تنعرق أموالهم : من قولهم نغرق فلان العظم أكل جميع ما عليه من اللحم

مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ . وَمَنْ رَوَاهُ نَصَّ
الْحَقَائِقِ فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ

هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ
الْحَقَائِقِ هُنَا بُلُوغُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْخُلْدِ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَرْوِيحُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي
حُقُوقِهَا ، تَشْبِيهًا بِالْحَقَائِقِ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ جَمْعُ حِقَّةٍ وَحَقٍّ ^(١) وَهُوَ الَّذِي
اُسْتُكْمِلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْخُلْدِ
الَّذِي يُتِمَّكِنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصِّهِ فِي السَّيْرِ . وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا
جَمْعُ حِقَّةٍ . فَالرَّوَايَتَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ
الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمَظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا
أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمَظَةُ ^(٢) (وَالْلُمَظَةُ مِثْلُ النُّكْتَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِنْ
الْبَيَاضِ . وَمِنْهُ قِيلَ فَرَسٌ أَلْمَظُ إِذَا كَانَ يَحْفَلْتُهُ شَيْءٌ مِنَ الْبَيَاضِ ^(٣))
وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظَّنُونُ
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ (فَالظَّنُونُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ

(١) بكسر الحاء فيهما (٢) اللمظة بضم اللام وسكون الميم (٣) الجحفلة - بتقديم

الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة - للخيل والبغال والجرير بمنزلة الشفة للانسان

صَاحِبُهُ أَيْقِضْهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا ، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يُضَنُّ بِهِ
فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَمَرَّةً لَا يَرْجُوهُ . وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ . وَكَذَلِكَ
كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُّونٌ^(١) . وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ

مَا يُجْعَلُ الْجُدُّ الظَّنُّونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ الْأَجَبِ الْمَاحِرِ
مِثْلَ الْفَرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَأَ يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
وَالْجُدُّ : الْبَيْرُ^(٢) . وَالظَّنُّونُ الَّتِي لَا يُعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا يُغْزِيهِ فَقَالَ) : أَعْدِبُوا
عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ (وَمَعْنَاهُ اصْدِفُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ^(٣) وَشُغِلِ
الْقَلْبُ بِهِنَّ ، وَامْتَنِعُوا مِنَ الْمُقَارَبَةِ لَهُنَّ لِأَنَّ ذَلِكَ يَفُتُّ فِي عَفْئِدِ الْحِمِيَّةِ^(٤)
وَيَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ الْعَزِيمَةِ ، وَيَكْسِرُ عَنِ الْعَدُوِّ ، وَيَلْفِتُ عَنِ الْإِبْعَادِ فِي
الْغَزْوِ . وَكُلُّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أَعَذَّبَ عَنْهُ . وَالْعَاذِبُ وَالْعَذُوبُ
الْمُتَنَعِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ)

(١) هو بفتح الظاء (٢) الجدد بضم الجيم وتقدم تفسير الآيات في الخطبة الشقشقية
فراجعها ، (٣) أَعْدِبُوا وَاصْدِفُوا بِكسر عين الفعل ، أَيِ اغْرَضُوا وَاثْرَكُوا (٤) الفت : الدق
والكسر . وفت في ساعده من باب نصر أى أضعفه كأنه كسره . ومعاقدة العزيمة :
مواضع انعقادها وهى القلوب . وقدح فيها بمعنى خرقتها كناية عن أوهنها . والعدو - بفتح
فسكون - : الجرى ، وبكسر عنه أى يقعد عنه

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ (الْيَاسِرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَضَارَبُونَ بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجُزُورِ^(١)). وَالْفَالِجُ الْقَاهِرُ النَّالِبُ ، يُقَالُ قَدْ فَلَجَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَهُمْ . وَقَالَ الرَّاجِزُ :

* لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ فَلَجَا

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنَّا إِذَا اُتْمَرَ الْبَأْسُ أَتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنَّا أَقْرَبُ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ (وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عَظُمَ الْخَوْفُ مِنَ الْعَدُوِّ وَاشْتَدَّ عِضَاضُ الْحَرْبِ^(٢) فَرَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ^(٣) فَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ بِهِ وَيَأْمَنُونَ مِمَّا كَانُوا يَخَافُونَ بِمَكَانِهِ)

وَقَوْلُهُ ع : إِذَا اُتْمَرَ الْبَأْسُ (كِنَايَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ . وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا أَنَّهُ شَبَّهَ حُمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ^(٤) الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةَ وَالْجُمُرَةَ بِفِعْلِهَا وَلَوْ نَهَا ، وَمِمَّا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ رَأَى مُجْتَلِدَ النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ^(٥) وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازِنَ

(١) الجزور - بفتح الجيم - : الناقة المجزورة أى المنحورة. والمضاربة بالسهم المقامرة على النصب من الناقة . وفلج من باب ضرب ونصر (٢) العضاض بكسر العين أصله عض الفرس مجاز عن إهلا كهالمتحاربين (٣) فرع المسلمون لجأوا إلى طلب رسول الله ليقا تل بنفسه (٤) الحى - بفتح فسكون - مصدر حيث النار اشتد حرها (٥) مجتلد مصدر ميمى من الاجتلا د أى الافتتال

« حَيِّ الْوَيْطِيسُ » فَأَلْوَيْطِيسُ مُسْتَوْفِدُ النَّارِ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جِلَادِ الْقَوْمِ ^(١) بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ أَلْتِهَابِهَا) انْقَضَى هَذَا الْفَصْلُ وَرَجَعْنَا إِلَى سَنَنِ الْغَرَضِ الْأَوَّلِ فِي هَذَا الْبَابِ وَقَالَ ع (لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِيًا حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ ^(٢) فَأَذَرَ كُهُ النَّاسِ وَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ)

فَقَالَ ع : وَاللَّهِ مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ . إِنَّ كَانَتْ الرِّعَايَا قَبْلِي لَنَشْكُو حَيْفَ رِعَايَتِهَا ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رِعَايَتِي ، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزْعَةُ ^(٣)) فَلَمَّا قَالَ ع هَذَا الْقَوْلَ ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي جُمْلَةِ الْخُطَبِ ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : إِنِّي لَا أُمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نُنْفِذْ لَهُ) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ ^(٤) ؟

(١) استحَر : اشتد . والجلاد القنال (٢) النخيلة - بضم ففتح - : موضع بالعراق اقتتل فيه الامام مع الخوارج بعد صفين (٣) المقود اسم مفعول . والقادة : جمع قائد . والوزعة - محركة - : جمع وزع بمعنى الحاكم . والموزوع المحكوم (٤) أى أين أتما وماهى منزلتكما من الأمر الذى أريده وهو يحتاج إلى قوة عظيمة فلا موقع لكما منه

(وَقِيلَ إِنَّ الْخَارِثَ بَنَ حُوتٍ أَتَاهُ فَقَالَ : أُرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجُمَلِ
كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ^(١))

فَقَالَ ع : يَا خَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَجَرَتْ^(٢)
إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفِ أَهْلَهُ ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ
أَتَاهُ . فَقَالَ الْخَارِثُ : فَإِنِّي أُعْتَرِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ سَعِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَلَمْ
يَخْذُلَا الْبَاطِلَ

وَقَالَ ع : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَّابِ الْأَسَدِ يُغْبِطُ بِمَوْقِعِهِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ^(٣)

وَقَالَ ع : أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ^(٤)
وَقَالَ ع : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً ، وَإِذَا كَانَ
خَطَأً كَانَ دَاءً^(٥)

(١) نراني بضم الناء منى للمجهول ، أى أنظنى (٢) نظرت الخ أى أصاب فسكرك
أدنى الرأى ولم يصب أعلاه ، وحر أى تحير . وآتى الحق : أخذ به (٣) يغبط مبنى للمجهول
أى يغبطه الناس ويتمنون منزلته لعزته ، ولكنه أعلم بموضعه من الخوف والحذر ،
فهو وإن أخاف بمركو به إلا أنه يخشى أن يقتاله (٤) أى كونوا رحما بأبناء غيركم
يرحم غيركم أبناءكم (٥) لشدة صوفه بالعقول فى الحالين

(وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ فَأَتَيْتَنِي حَتَّى أَخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي
حَفَظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَنْقُضُهَا هَذَا^(١) وَيُخْطِئُهَا هَذَا

(وَكَانَ ذِكْرُنَا مَا أَجَابَهُ بِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ

الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ)

وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ

الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ

وَقَالَ ع : أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا

وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا^(٢)

وَقَالَ ع : النَّاسُ لِلدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ

عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمْرَهُ

فِي مَنْفَعَةٍ غَيْرِهِ ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا

بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَخْرَزَ الْخُطَّيْنِ مَعًا ، وَمَلَكَ الْأَزَادِينَ جَمِيعًا ، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا

(١) نفقه : ضربه ، أى يصيبها واحد فيصيدها ، ويخطئها الآخر فتنفلت منه

(٢) الهون - بالفتح - الحقير ، والمراد منه هنا الخفيف لامبالغة فيه ، أى لاتبالغ في الحب ولا في البغض فعسى أن ينقلب كل إلى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه

عِنْدَ اللَّهِ ^(١) لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فِيمَنْعُهُ

(وَرَوَى أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِيُّ الْكَعْبَةِ وَكَثُرَتْهُ ، فَقَالَ قَوْمٌ لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ ، وَمَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلِيِّ ؟ فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ ، وَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : .

إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ : أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَاِضِ ، وَالْفَقَرِ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ ، وَالْخُمُسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا . وَكَانَ حَلِيُّ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا ^(٢) فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَوْلَاكَ لَا فَتَضَحْنَا ، وَتَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ

(وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَالْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ ^(٣))

(١) وجبها أي إذا منزلة عليه من القرب اليه سبحانه (٢) أي لم يكن مكان حلي الكعبة خافياً على الله ، فكانا تمييز نسبة الخفاء إلى الحلي (٣) أي أن السارقين كانا عبيدين : أحدهما عبد لبيت المال ، والآخر عبد لأحد الناس من عروضهم جمع عرض - بفتح فسكون - هو المتاع غير الذهب والفضة ، وكلاهما سرق من بيت المال

فَقَالَ ع : أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ . مَالُ اللَّهِ أَكْلَ بَعْضُهُ بِمَعْضَا ، وَأَمَّا الْآخِرُ فَعَلَيْهِ اخُذُ فَقَطَعَ يَدَهُ

وَقَالَ ع : لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ^(١)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْلَمُوا عَلِمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَاسْتَدَّتْ طِلْبَتُهُ وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سَمَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ^(٢) ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سَمَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَالْعَارِفُ إِيْذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمَ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ . وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ . وَرُبُّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنِّعْمَى^(٣) ، وَرُبُّ مُبْتَلَى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلَوَى . فَرِذْ أَيْمًا الْمُسْتَمِيعُ فِي شُكْرِكَ ، وَقَصُرَ مِنْ عَجَلَنِكَ^(٤) ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ

(١) المداحض : المزالي يريد بها الفتن التي ثارت عليه، ويقول انه لو ثبت قدماه في الأمر وتفرغ لغير أشياء من عادات الناس وأفكارهم التي تبعد عن الشرع الصحيح

(٢) الذكر الحكيم : القرآن ، وليس لانسان أن ينال من الكرامة عند الله فوق مانص عليه القرآن ، ولن يحول الله بين أحد وبين ماعين في القرآن وان اشتد طلب الأول وقويت مكيدته الخ وضعف حال الثاني ، فكل مكاف مستطيع أن يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له ، وقد يراد من الذكر الحكيم علم الله، أي ما قدر لك فلن تعدوه ولن تقصر عنه (٣) أي لا يغتر النعم عليه بالنعمة فربما تكون استدراجا من الله له يتمحن بها قلبه ثم يأخذه من حيث لا يشعر ، ولا يقنط مبتلى فقد تكون البلوى صنما من الله له يرفع بها منزلته عنده (٤) أي قصر

وَقَالَ ع : لَا تَجْمَلُوا عَلَيَّكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ شَكًّا ^(١) إِذَا عَلِمْتُمْ
فَاعْمَلُوا ، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا

وَقَالَ ع : إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ ^(٢) ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفٍّ ،
وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيَّةٍ ^(٣) ، وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ
فِيهِ عَظُمَتِ الرِّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ . وَالْأَمَانِيُّ تُعْنِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ . وَالْحُظُّ يَأْتِي
مِنْ لَا يَأْتِيهِ

وَقَالَ ع : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ الْأُمُيُونِ عَلَانِيَتِي
وَتَقْبَحَ فِيمَا أَبْطَنُ لَكَ سِرِّي ، مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ
مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأُفْضِي إِلَيْكَ
بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ ^(٤)
وَقَالَ ع : لَا وَالَّذِي أُمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبَرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءُ تَكْشِيرُ عَنْ

من المعجزة في طلب الدنيا (١) من لم يظهر أثر علمه في عمله فكأنه جاهل
وعلمه لم يزد على الجهل ، ومن لم يظهر أثر يقينه في عزمه وفعله فكأنه شاك
متردد ، إذ لو صح اليقين مامرض العزم (٢) أي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه
(٣) شرق - كنعب - أي غص تمنيل لحالة الطامع بحال الظلمات فر بما يشرق بالماء
عند الشرب قبل أن يرتوي به ، وربما هلك الطامع في الطلب قبل الاتقاع بالمطلوب
(٤) يستعيد بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقدح ما يبطنه لله من السريرة . وقوله
محافظاً حال من الباء في سريري . ورتاء الناس - بهمزتين أو بياء بعد الراء - إظهار

يَوْمٍ أَغْرَمَ مَا كَانَ كَذَاً وَكَذَاً^(١)

وَقَالَ ع : قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ^(٢)

وَقَالَ ع : إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا

وَقَالَ ع : مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ

وَقَالَ ع : لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ كَالْمَعَايِنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ^(٣) فَقَدْ تَكْذِبُ

الْمُؤْنُ أَهْلَهَا وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ

وَقَالَ ع : يَبْنِكُمْ وَيَبْنِي الْمَوْعِظَةُ حِجَابٌ مِنَ الْفِرَةِ^(٤)

وَقَالَ ع : جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ^(٥)

وَقَالَ ع : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَمِّلِينَ

العمل لهم ليحمدوه . وقوله بجميع متعلق برئاء (١) غير الليلة - بضم الغين وسكون الباء - : بقيتها . والدعاء : السوداء . وكثر عن أسنانه - كضرب - أبداها في الضحك ونحوه . والأغر أبيض الوجه . يخالف بالله الذي أمسى بتقديره في بقية ليلة سوداء تنفجر عن فجر ساطع الضياء . ووجه التشبيه ظاهر (٢) اعمل قليلا وداوم عليه فهو أفضل من كثير تسأم منه فتتركه (٣) الروية - بفتح فكسر فنشديد - : اعمال العقل في طلب الصواب ، وهي أهدي اليه من المعاينة بالبصر ، فان البصر قد يكذب صاحبه فيريه العظيم البعيد صغيراً ، وقديره المستقيم معوجاً كما في الماء ، أما العقل فلا يغش من طلب نصيحته . وفي نسخة ليست الروية (بضم فهمز) مع الابصار ، أي أن الروية الصحيحة ليست هي رؤية البصر ، وليس العلم قاصراً على شهود المحسوس ، فان البصر قد يغش ، وإنما البصر بصر العقل فهو الذي لا يكذب ناصحه (٤) الفرة - بالكسر - : الغفلة (٥) أي جاهلكم يغالى ويزداد في العمل على غير بصيرة ، وعالمكم يسوف بعمله ،

وَقَالَ ع : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ
بِالتَّسْوِيفِ^(١)

وَقَالَ ع : مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَنَأَ لَهُ الدَّهْرُ
يَوْمَ سُوءٍ

(وَسُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ) : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ
عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ ، وَسِرٌّ أَلْفٌ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ^(٢)

وَقَالَ ع : إِذَا أَرَذَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ^(٣)

وَقَالَ ع : كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي
صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا
يَحْدُ ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا . فَإِنْ قَالَ بَدَّ
الْقَائِلِينَ^(٤) وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ . وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا . فَإِنْ جَاءَ

أى يؤخره عن أوقاته وبشت الحال هذه (١) كل بالتأخير في الموضوعين مبتدأ خبره
معاجل بفتح الجيم فى الأول ومؤجل بفتحها كذلك فى الثانى ، أى كل واحد من
الناس يستعجله أجله ولكنه يطلب الأنظار أى التأخير ، وكل منهم قد أجل الله عمره
وهو لا يعمل فعلا بتأخير الأجل والفسحة فى مده وتمكنه من تدارك الفاتى فى المستقبل
(٢) فليعمل كل عمله المفروض عليه ولا يتكسل فى الإهمال على القبر
(٣) أرذله : جعله رذيلًا ، وحظره عليه أى حرمه منه (٤) بداهم أى كفهم عن القول
ومنهم . ونقع الغليل : أزال العطش

أَجِدْهُمُ أَيْتُ غَابٍ وَصِلُ وَادٍ^(١) ، لَا يُدْنِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا^(٢) .
وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ^(٣) ،
وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَمًّا إِلَّا عِنْدَ بُرْنِهِ . وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ
مَا لَا يَفْعَلُ . وَكَانَ إِذَا غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى الشُّكُوتِ .
وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أُخْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ . وَكَانَ إِذَا بَدَّهَ أَمْرًا^(٤)
نَظَرَ إِلَيْهِمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَىٰ فَخَالَفَهُ . فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخِلَاقِ فَالزُّمُوهَا
وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ
تَرْكِ الْكَثِيرِ

وَقَالَ ع : لَوْلَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ^(٥) لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى
شُكْرًا لِنِعْمِهِ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ فَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهُ) :

يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّجْمُ .

(١) الليث : الأسد . والغاب : جمع غابة وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد .
والصل - بالكسر - : الحية . والوادي معروف . والجد - بالكسر - : ضد الهزل
(٢) أدلى بحجته : أحضرها (٣) أى كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعتذار إلا
بعد سماع العذر (٤) بدهه الأمر : بجأه وبقته (٥) التوعد : الوعيد ، أى لولم
يوعد على معصيته بالعقاب

وَإِنْ تَحْبِرْ فَنِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفَ. يَا أَسْمَعْتُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى
عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مُجُورٌ. وَإِنْ جَزِغْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ
مَأْزُورٌ^(١). إِنَّكَ سَرَكٌ وَهُوَ بِلَا وَفْتَنَةٍ^(٢)، وَحَزَنُكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ)

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً دُفِنَ) :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ
الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ^(٣)

وَقَالَ ع : لَا تَصْحَبِ الْمَاتِقَ^(٤) فَإِنَّهُ يُزِيْنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوْدُ أَنْ
تَكُونَ مِثْلَهُ

(وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

مَسِيرُهُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ

وَقَالَ ع : أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ

(١) أى مقترف للوزر وهو الذنب (٢) سرك أى أ كسبك سروراً ، وذلك عند
ولادته وهو إذ ذاك بلاء بتكاليف تربيته وفتنة بشاغل محبة . وحزنك : أ كسبك
الحزن وذلك عند الموت (٣) أى أن المصاب قبل مصيبتك وبعدها هينة حقيرة .
والجلل - بالتحريك - : الهين الصغير ، وقد يطلق على العظيم وليس مراداً هنا

(٤) الماتق : الأحمق

وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ
وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ

(وَقَالَ ع لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوِّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ) :
لِنَمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسُهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ^(١)

وَقَالَ ع : مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ

(وَقَالَ ع : مَنْ بَلَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمَ^(٢)
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ

وَقَالَ ع : مَا أَهْمَنِي ذَنْبُ أَهْلَيْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصِلَ رَكْعَتَيْنِ^(٣)

وَسُئِلَ ع : (كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثَرَتِهِمْ) فَقَالَ : كَمَا

يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ

(فَقِيلَ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ)

قَالَ ع : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ

وَقَالَ ع : رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطَقُ عَنْكَ

(١) الردف - بالكسر - : الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم من يقف
عند حقه في المحاصمة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق ، وفي ذلك أم الباطل وإن
كان نليل اسق (٣) كان إذا كسب ذنباً فأحزنه وأعطى مهلة من الأجل بعده صلى
ركعتين تحقيقاً للتوبة

وَقَالَ ع : مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَخْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ
مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ

وَقَالَ ع : النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا ، وَلَا يُبْلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ
وَقَالَ ع : إِنَّ الْمُسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ ، وَمَنْ
أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ

وَقَالَ ع : مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ

وَقَالَ ع : كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا

وَقَالَ ع : يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى أَشْكَلٍ وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ ^(٢) (وَمَعْنَى
ذَلِكَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ الْأَمْوَالِ)
وَقَالَ ع : مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ ^(٣) وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ
أَخْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ

وَقَالَ ع : اتَّقُوا ظُنُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى

السَّيِّئَةِ

(١) لأن الله هو الذي حرمه الرزق فكأنه أرسله إلى الغنى ليمتحنه به

(٢) الأشكل - بالضم - : فقد الأولاد . والحرب - بالنحر يك - : سلب المال (٣) إذا
كان بين الآباء مودة كان أثرها في الأبناء أثر القرابة من التعاون والمرافدة . والمودة
أصل في المعاونة ، والقرابة من أسبابها ، وقد لانكون مع القرابة معاونة إذا فقدت

وَقَالَ ع : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدِي حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ
بِمَا فِي يَدِهِ^(١)

وَقَالَ ع لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَمَّا جَاءَ
إِلَى الْبَصْرَةِ يَذْكُرُ مَهَا شَيْئًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ^(٢) : (إِنِّي أَنَسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ)
فَقَالَ ع : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا يَبِضَاءَ لَامِعَةً لَا تُورِيهَا
الْعِمَامَةُ (يَعْنِي الْبَرَصَ ، فَأَصَابَ أَنْسًا هَذَا الدَّاءُ فِيمَا بَعْدُ فِي وَجْهِهِ
فَكَانَ لَا يَرَى إِلَّا مُبَرِّقًا)

وَقَالَ ع : إِنْ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا^(٣) فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى
النُّوَافِلِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ
وَقَالَ ع : وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ
مَا يَنْبَغُكُمْ^(٤)

المحبة ، فالأقرباء في حاجة إلى المودة . أما الأوداء فلا حاجة بهم إلى القرابة (١) أي حتى
تكون ثقته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثقته بما في يده (٢) الضمير في قال
ورجع ولوى لأنس . روى أن أنسًا كان في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول طلحة والزبير انكما تحاربان علياً وأنتم له ظالمان (٣) إقبال القلوب : رغبتهما
في العمل . وإدبارها : ملها منه (٤) نبأ ما قبلنا أي خبرهم في قصص القرآن ، ونبأ
ما بعدنا : الخبر عن مصير أمورهم ، وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا . وحكم ما بيننا

وَقَالَ ع : رُدُّوْا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ^(١)
 وَقَالَ ع لِكَاتِبِهِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ : أَلْتِ دَوَاتَكَ ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ
 قَلَمِكَ^(٢) ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَقَرِّمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ
 بِضَبَاحَةِ الْخَطِّ

وَقَالَ ع : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ (وَمَعْنَى
 ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونِي وَالْفُجَّارَ يَتَّبِعُونَ الْمَالَ كَمَا تَتَّبِعُ النُّحْلُ
 يَعْسُوبَهَا وَهُوَ رَئِيسُهَا)

(وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ : مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ)
 فَقَالَ ع لَهُ : إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ^(٣) وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفْتُمْ
 أَرْجُلَكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ «أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ»
 قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

(وَقِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ؟)

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ (يَوْمِي

في الأحكام التي نص عليها (١) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله
 ليرتدع عنه ، وهذا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن (٢) جلفه القلم - بكسر الجيم - : ما بين
 مبراه وسنته . وإلاقة الدواة : وضع اللقطة فيها . والقرمطة بين الحروف : المقاربة بينها
 وتضييق فواصلها (٣) أى في أخبار وردت عنه لافى صدقه وأصول الاعتقاد بدينه

بِذَلِكَ إِلَى تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ)

وَقَالَ ع لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقُصَةٌ لِلدِّينِ ^(١) مَذْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ
(وَقَالَ ع لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ ^(٢) : سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْنَتَهَا ،
فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ
بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنَّتِ)

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ
يُوَافِقِ رَأْيَهُ ع) : لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى ، فَإِنْ عَصَيْتَكَ فَأُطْعِمَنِي ^(٣)
وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ رَءً
بِالشُّبَّامِيِّينَ ^(٤) فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ
أَبْنِ شُرَحْبِيلَ الشُّبَّامِيِّ وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ قَوْمِهِ)

فَقَالَ ع لَهُ : تَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ ^(٥) ، أَلَا تَتَهَوَّنُنَّ عَنْ

(١) إذا اشتد الفقر فرجما يحمل على الخيانة أو الكذب أو احتمال الذل أو القعود عن
نصرة الحق ، وكلها نقص في الدين (٢) أى أحجية بقصد للإعياة لابقصد الاستفادة
(٣) وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ولابن الزبير بولاية
الْكوفة ولما عاوية بإقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب وتتم بيعة الناس وتلقى
الخلافة بوانبيها ، فقال أمير المؤمنين لأفقد ديني بدنيا غيرى ، ولك أن تشير إلخ
(٤) شبام - ككتاب - : اسم حى (٥) على ما أسمع أى من البكاء ، وتغلبكم عليه

هَذَا الرَّيِّنِ (وَأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَهُ) : أَرْجِعْ فَإِنَّ مَشَى مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمَذَلَّةٌ
لِلْمُؤْمِنِ^(١)

(وَقَالَ ع وَكَذَمَرَّ بِقِتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرِ وَإِنْ) : بُؤْسًا لَكُمْ ،
لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ (فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ) :
الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَفَسَحَتْ
لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَأَقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ

وَقَالَ ع : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْخَائِمُ
(وَقَالَ ع لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ) : إِنَّ حُرَّتَنَا عَلَيْهِ عَلَى
قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَعْضًا وَنَقَصْنَا حَبِيبًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعُمُرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ
سَنَةً^(٢)

أى يأتينه فهراً عنكم . والرين صوت البكاء (١) أى مشيك وأنت من وجوه القوم
معى وأنارا كب فتنة للحاكم تنفخ فيه روح الكبر ، ومذلة أى موجبة لذل المؤمن
ينزلونه منزلة العبد والخادم (٢) إن كان يعتذر ابن آدم فيما قبل الستين بغلبة الهوى
عليه وتلك القوى الجسمانية لعقله فلا عذر له بعد الستين إذا اتبع الهوى ومال إلى الشهوة

وَقَالَ ع : مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِنِّمْ بِهِ ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ^(١)
 وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ
 فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنَى وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ
 وَقَالَ ع : الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ^(٢)
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى
 مَعَاصِيهِ

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْبَاسِ عِنْدَ
 تَقْرِيطِ الْعَجْزَةِ^(٣)

وَقَالَ ع : السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ^(٤)

(وَقَالَ ع فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ) : الْمُؤْمِنُ بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ^(٥) ، وَحُزْنُهُ

لضعف القوى وقرب الأجل (١) إذا كانت الوسيلة لظفرك بخصمك ركوب أثم واقتراف
 معصية فانك لم تظفر حيث ظفرت بك المعصية فألقت بك إلى النار ، وعلى هذا قوله :
 الغالب بالشّر مغلوب (٢) العذر وإن صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه إليه ، فانه
 اعتراف بالتقصير في حقّه ، فالعبد عما يوجب الاعتذار أعز (٣) العجزة - جمع عاجز - :
 المقصرون في أعمالهم لغلبة شهواتهم على عقولهم ، والأكياس جمع كبس وهم العقلاء
 فإذا منع الضعيف إحسانه على فقير مثلاً كان ذلك غنيمة للعاقل في الإحسان إليه ،
 وعلى ذلك بقية الأعمال الخيرية (٤) الوزعة - بالنحر يك - : جمع وازع وهو الحاكم
 يمنع من مخالفة الشريعة ، والاختبار بالجمع لأن أُل في السلطان للجنس (٥) البشر
 - بالكسر - : البشاشة والطلاقة ، أي لا يظهر عليه إلا السرور وإن كان في قلبه

فِي قَلْبِهِ . أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ^(١) . يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ ، وَيَسْتَوْ
السَّمْعَةَ . طَوِيلٌ غَمُهُ . بَعِيدٌ هَمُّهُ . كَثِيرٌ صَمْتُهُ . مَشْغُولٌ وَقْتُهُ .
شَكُورٌ صَبُورٌ . مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ^(٢) . ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ ^(٣) . سَهْلٌ الْخَلِيقَةَ .
لَيْنٌ الْفَرِيكَةَ . نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ^(٤) وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ
وَقَالَ ع : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ
وَقَالَ ع : لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرٌّ يَكُن : الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ
وَقَالَ ع : الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ ^(٥)
وَقَالَ ع : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا
لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ ^(٦)

وَقَالَ ع : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا ^(٧)

حزينا كناية عن الصبر والتحمل (١) ذل نفسه لعظمة ربه والمتضعين من خلقه
واللحق إذا جرى عليه . وكرهته الرفعة : بغضه للتكبر على الضعفاء ، ولا يحب أن
يسمع أحد بما يعمل لله فهو يشنؤ أي يبغض السمعة ، وطول غمه خوفا مما بعد الموت .
وبعد هم لأنه لا يطالب إلا معالي الأمور (٢) مغمور أي غريق في فـكـرته لأداء
الواجب عليه لنفسه وملته (٣) الخلة - بالفتح - : الحاجة أي بخيل باظهار فقره للناس .
والخليفة الطبيعية . والعريكة : النفس (٤) الصلد : الحجر الصلب . ونفس المؤمن أصلب
منه في الحق ، وإن كان في تواضعه أذل من العبد (٥) الرامي من قوس بلا وتر
يسقط سهمه ولا يصيب ، والذي يدعو الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه (٦) مطبوع العلم :
مارسوخ في النفس وظهر أثره في أعماها ، ومسموعه : منقوله ومحفوظه . والأول
هو العلم حقا (٧) إقبال الدولة : كناية عن سلامتها وعلوها كأنها مقبلة على صاحبها

وَقَالَ ع : الْمَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى
وَقَالَ ع : يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمَظْلُومِ
وَقَالَ ع : الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ ^(١) وَ « كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » . وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ بِمَدْخُولُونَ ^(٢) إِلَّا مَنْ عَظَّمَ
اللَّهُ . سَائِلُهُمْ مُتَعَنَّتْ ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ . يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ
عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرُّضَى وَالسُّخْطُ ^(٣) ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَنْكَوُهُ
الْلَّحْظَةُ وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ ^(٤) . مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ
مِنْ مُؤَمِّلٍ مَالًا يَيْلِفُهُ ، وَبَانٍ مَالًا يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ .
وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمْعُهُ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعُهُ . أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا ،
فَنَاءَ بَوَازِيرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ « خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ
هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ »

أطلبه الاخذ بزمامها وان لم يطلبها . وعلو الدولة يعطى العقل مكنة الفكر ، ويفتح
لهباب الرشاد . وادبارها يقع بالعقل في الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (١) بلاها
الله واختبرها وعلمها يريد أن يظهر الأعمال وخفيها معلوم لله ، والأنفس مرهونة
بأعمالها فان كانت خيرا خلصتها وإن كانت شرا حبستها (٢) المدخول: المغشوش مصاب
بالدخل - بالتحريك - وهو مرض العقل والقلب . والمنقوص : المأخوذ عن رشده
وكأله كأنه نقص منه بعض جوهره (٣) لو كان فيهم ذو رأى غلب على رأيه رضا
وسخطه فاذا رضى حكم لمن استرضاه بغير حق ٥ ، وإذا سخط حكم على من أسخطه
بباطل (٤) أصلبهم عودا: أشدهم بدينه تمسكا ، واللحظة النظرة إلى مشتهى . وتنكوه

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي ^(١)
 وَقَالَ ع : مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يَقْطِرُهُ السُّؤَالُ فَاَنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ
 وَقَالَ ع : الشَّئَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ ^(٢) وَالْتَقْصِيرُ عَنْ
 الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ وَحَسَدٌ

وَقَالَ ع : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ
 وَقَالَ ع : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْنِ غَيْرِهِ . وَمَنْ
 رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ . وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ .
 وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ ^(٣) . وَمَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ . وَمَنْ دَخَلَ
 مَدَاخِلَ السُّوءِ أَثَمَ . وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطَاؤُهُ . وَمَنْ كَثَرَ
 خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ . وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ . وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ . وَمَنْ
 مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَ هَاثِمٌ رَضِيهَا لِنَفْسِهِ
 فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ ^(٤) وَالْقَنَاءَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ

— كتمنعه — أى تسيل جرحه وتأخذ بقلبه . وتستحيله : تحوله عما هو عليه ، أى
 نظرة إلى مرغوب تجذبه إلى واقعة الشهوة ، وكلمة من عظيم قبيله إلى موافقة الباطل
 (١) هو من قبيل قولهم : « ان من العصمة أن لا تجد » وروى حديثاً (٢) ملق
 — بالنحر يك — : تملق . والعي — بالكسر — : العجز (٣) كابدها : فاساها بلا إعداد
 أسبابها ، فكأنه يجاذبها وتطارده (٤) لأنه قد أقام الحجة لغيره على نفسه ورضي

رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ . وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ
إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

وَقَالَ ع : لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ
بِالْمَعْصِيَةِ ^(١) ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ
وَقَالَ ع : عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفُرْجَةُ . وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلَقِ
الْبَلَاءِ يَكُونُ الرِّخَاءُ

وَقَالَ ع لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : لَا تَجْمَعَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَلَدِكَ ،
فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ . وَإِنْ
يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمْكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ
(وَهَذَا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِفُلَامٍ وَلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيُهْنِكَ الْفَارِسُ)
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قُلْ : شَكَرْتُ الْوَاهِبَ
وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَزُرِقَتْ بَرَّةُ
(وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا ^(٢)) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

برجوع عيبه على ذاته (١) معصية أو امره ونواهيه أو خروجه عليه ورفضه لسلطته
وذلك ظلم ، لأنه عدوان على الحق . والغلبة : القهر . ويظاهر أى يماون . والظلمة :
جمع ظالم (٢) أى عظيمًا ضخماً

أُطْلِعَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا^(١) إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى
(وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَتُرِكَ فِيهِ مِنْ
أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ؟)

فَقَالَ ع : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ
(وَعَزَى قَوْمًا عَنْ مَيْتٍ مَاتَ لَهُمْ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأُ وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى^(٢) . وَقَدْ كَانَ
صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا
قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

وَقَالَ ع : أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ
مِنَ النِّعْمَةِ فَرِيقَيْنِ^(٣) ، إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ

(١) الورق - بفتح فكسر - : الفضة أى ظهرت الفضة فأطلعت رؤوسها
كناية عن الظهور ، ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى ، أى يدل
عليه (٢) هذا الأمر أى الموت لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له ولا آخر
فعل له ، بل سبقه ميتون وسيكون بعده ، وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته
فاحسبوه مسافراً ، فإذا طال زمن سفره فأنكم ستلاقون معه وتقدمون عليه عند
موتكم (٣) وجلين : خائفين . وفرقين : فزعين . كونوا بحيث يراكم الله خائفين
من مكره عند النعمة كما يراكم فزعين من بلائه عند النعمة ، فإن صاحب النعمة
إذا لم يظن نعمته استدراجاً من الله فقد آمن من مكر الله ، ومن كان في ضيق فلم
يحسب ذلك امتحاناً من الله فقد أبس من رحمة الله وضع أجراً مأمولاً

أَسْتَدْرَاحًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا . وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ
أَخْتِيَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا

وَقَالَ ع : يَا أُسْرَى الرَّغْبَةَ أَقْصِرُوا ^(١) فَإِنَّ الْمُعْرَجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا
يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ ^(٢) . أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاوَلُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ
تَأْدِيبَهَا وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا ^(٣)

وَقَالَ ع : لَا تَظُنِّي بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا
فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا

وَقَالَ ع : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ
الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ
مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ ^(٤) فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَى
وَقَالَ ع : مَنْ ضَنَّ بِعَرَضِهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ ^(٥)

وَقَالَ ع : مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمَّاكَانِ وَالْأَنَاءُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ ^(٦)

(١) أُسْرَى : جمع أُسِير . والرغبة الطمع . وأقصروا كففوا (٢) المعرج المائل اليها أو المعول عليها أو المقيم بها . ويروعه : يفرعه . والصريف : صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك . والحدثان - بالكسر - : النوايب (٣) الضراوة : اللهج بالشئ ، والولوع به ، أى كففوا أنفسهم عن اتباع ما تدفع اليه عاداتها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك ، والأولى مقبولة مجابة قطعاً (٥) ضن : بخل . والمراء الجدال في غير حق . وفي تركه صون للعرض عن الطعن (٦) الخرق - بالضم - : الحق ضد الرفق . والأناء التأنى . والفرصة

وَقَالَ ع : لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الذِّى قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ^(١)
 وَقَالَ ع : الْفِكْرُ مِنْ آةٍ صَافِيَةٍ وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ^(٢)
 وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ
 وَقَالَ ع : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عِلِمَ عَمِلَ . وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ
 بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ^(٣)
 وَقَالَ ع : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُؤَبَّى فَتَجَنَّبُوا مَرَعَاهُ^(٤) .
 قُلُمَتُهَا أَخْطَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا^(٥) وَبُلُغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثُرَوَتِهَا^(٦) . حُكْمٌ
 عَلَى مُكْثَرٍ بِهَا بِالْفَاقَةِ^(٧) وَأَعْيَنَ مَنْ غَنَى عَنْهَا بِالرَّاحَةِ^(٨) . وَمَنْ رَاقَهُ
 زَبْرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَظَرِيهِ كَمَهَا^(٩) .

ما يمكنك من مطلوبك ، ومن الحكم أن لا تتعجل حتى تتمكن ، وإذا تمكنت فلا تمهل
 (١) لا تتمن من الأمور بعيدا فكفاك من قريبها ما يشغلك (٢) الاعتبار الانعاز
 بما يحصل للغير ويترتب على أعماله (٣) العلم يطلب العمل وينادي به فإن وافق العمل
 العلم والا ذهب العلم حافظ العلم العمل (٤) الحطام - كفراب - : ما تكسر من يابس
 النبات . وموبى أى ذوباء مهلك . ومرعاه محل رعيه والتناول منه (٥) القلعة
 - بالضم - : عدم سكونك للتوطن . وأخطى أى أسعد (٦) البلغة - بالضم - : مقدار
 ما يبلغ به من القوت (٧) المكث بالدينيا حكم الله عليه بالفقر ، لأنه كلما أكثر زاد
 طمعه وطلبه فهو في فقر دائم إلى ما يطمع فيه (٨) غنى - كرضى - : استغنى ، وغنى
 القلب عن الدنيا في راحة تامة (٩) الزبرج - بكسر فسكون فكسر - : الزينة .
 وراقه : أعجبه وحسن في عينه . والكمة - محركة - العمى ، فن نظر لزيبتها بعين

وَمَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا ^(١) لَهْنٌ رَقَصٌ عَلَى
سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ ^(٢) هَمْ يَشْفَلُهُ وَهَمْ يَحْزُنُهُ ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَطْمِهِ
فِيُلْقَى بِالْقَضَاءِ ^(٣) . مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ هَيْنًا عَلَى اللَّهِ فَنَاقُهُ وَعَلَى الْإِخْوَانِ
إِلْقَاؤُهُ ^(٤) ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِغْتِبَارِ . وَيَقْتَاتُ مِنْهَا
بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ ^(٥) . وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْنَاسِ . إِنْ قِيلَ أَتَرَى
قِيلَ أَكْدَى ^(٦) . وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ . هَذَا وَلَمْ
يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ ^(٧)

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى
مَعْصِيَتِهِ ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ^(٨) وَحَيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ ^(٩)

الاستحسان أعمت عينيه عن الحق (١) الشعف - بالعين محركة - : الولوع وشدة
التعلق . والأشجان : الأحزان (٢) رقص - بالفتح وبالنجريك - : حركة وائب .
وسويداء القلب : حبه . ولهن أى الاشجان ، فهى تلعب بقلبه (٣) الكظم
- محركة - : مخرج النفس ، أى حتى يخنقه الموت فيطرح بالقضاء . والأبهان :
وريدا العنق . وانقطاعهما كناية عن الهلاك (٤) القاءه : طرحه فى قبره (٥) أى
. يأخذ من القوت ما يكتفى بطن المضطر وهو ما يزيل الضرورة (٦) بيان لحال الانسان
فى الدنيا فلا يقال فلان أترى أى استغنى حتى يسمع بعد مدة بأنه أ كدى أى افتقر
وصف لقلب الحال (٧) أبلس : يشس وتحير . يوم الحيرة : يوم القيامة (٨) زيادة
- بالدال - أى منعاهم عن المعاصى الجالبة للنقم (٩) حياشة : من حاش الصيد جاءه
من حواله ليصرفه إلى الحبالة ويسوقه اليها ليصيده أى سوقا إلى جنته

(وَرَوَى أَنَّهُ عَقَلَمَا أَعْتَدَلَ بِهِ الْمُنْبِرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ) : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ أَمْرُؤُهُ عِبَانًا فَيَلْمُوهُ ، وَلَا تَرْكُ سُدَى فَيَلْمُوهُ ^(١) . وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخِلَافٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ . وَمَا الْمَغْرُرُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَأَلَا خَرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ ^(٢) .

وَقَالَ ع : لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ . وَلَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ . وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ . وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ . وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَقَاةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ . وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةِ ^(٣) وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ . وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ ^(٤) وَمَطِيَّةُ التَّمَبِّ . وَالْحِرْصُ وَالْكِبَرُ وَالْحَسَدُ دَوَاجِعُ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ . وَالشَّرُّ جَامِعُ مَسَاوِي الْعُيُوبِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ

(١) لما : تلهى بلداته . ولما : أتى باللغو وهو مالا فائدة فيه (٢) السهمة - بالضم - : النصب . وأدنى حظ من الآخرة أفضل من أعلاه في الدنيا والفرق بين الباقي والغاني وإن كان الأول قليلا والثاني كثيرا لا ينبغي (٣) من قولك انتظمه بالرمح أى أنفذه فيه كأنه ظفر بالراحة . وتبوأ : نزل الخفض أى السعة . والدعة - بالتحريك - : كالخفض . والاضافة على حد كرى النوم (٤) الرغبة : الطمع . والنصب - بالتحريك - : أشد التعب

إِلَّا رَسَمُهُ وَمِنْ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَسْمُهُ. مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبُنَى
خَرَابٌ مِنَ الْهَدَى. سُكَّانُهَا وَعُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ
الْفِتْنَةُ وَالْيَهُمُّ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا. وَيَسْوَقُونَ مَنْ
تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « فَبِى حَلَفْتُ لَأَبْنِي عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً
أَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانًا ، وَقَدْ فَعَلَ . وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) يَا جَابِرُ قَوْمُ الدُّنْيَا
بَارَبَعَةٍ : عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوَادٌ
لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ . فَإِذَا ضَيَعَ الْعَالِمُ
عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ^(١) ، وَإِذَا بَحَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ
الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ^(٢) يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ
حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ ^(٣) ،
وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ

(وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
الْفَقِيرِ - وَكَانَ يَمْنُ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ فِيمَا
كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ : إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

(١) لا استواء العلم والجهل في نظره (٢) لأنه يضطر للخيانة أو الكذب حتى ينال بهما
من الغنى شيئاً (٣) عرضها أى جعلها عرضة أى نصبها له

يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ السَّامِ) :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدُوَّانَا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرَّى^(١) ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَمَاءُ وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفُلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ

(وَفِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يُجَرِّى هَذَا الْمَجْرَى) فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ ، فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخِصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خِصْلَةً ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخِصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ^(٢) ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ وَمَا أَعْمَالُ الْبَرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنْفَتَةً فِي بَحْرِ لُجِّي^(٣) ، وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ

(١) برى من الائم وسلم من العقاب ان كان عاجزاً (٢) أشرف الخصلتين من إضافة الصفة للموصوف ، أى الخصلتين الفائقتين في الشرف عن الثالثة ، وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعدد (٣) النفقة - كالثفحة - يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ .
وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدَلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ

(وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) :
أَوَّلُ مَا تَغْلِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ
بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بَقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا قُلِبَ فَجُعِلَ
أَعْلَاهُ أَسْفَلُهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أُلْحِقَ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وَإِنْ أَلْبَاطِلَ خَفِيفٌ
وَبِئْسَ (١) .

وَقَالَ ع : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
« فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ » وَلَا تَيَأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ
الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (٢) لِقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ »

وَقَالَ ع : الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يَقَادُّ بِهِ إِلَى
كُلِّ سُوءٍ

(١) مريء من مرأ الطعام - مثلثة الراء - مرأة فهو مريء أى هنىء جيد العاقبة ،
والحق وإن ثقل إلا أنه جيد العاقبة ، والباطل وإن خف فهو وبئس وخيم العاقبة ،
أرض ويئس كناية الوباء وهو المرض العام (٢) روح الله - بالفتح - : رحمة

وَقَالَ ع : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ ، كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ .
فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ لِمَا لَيْسَ لَكَ ؟ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ . وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ

(وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا أَنَّهُ هُمَا أَوْضَحُ وَأَشْرَحُ فَلِذَلِكَ كَرَّرْنَاهُ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُقَرَّرَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ)
وَقَالَ ع : رَبُّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ، وَمَغْبُوطٌ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهُ فِي آخِرِهِ ^(١)

وَقَالَ ع : الْكَلَامُ فِي وِثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ^(٢) ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وِثَاقِهِ ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ . قُرْبُ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً

وَقَالَ ع : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللَّهَ

(١) ربما يستقبل شخص يوماً فيموت ولا يستدبره أي لا يعيش بعده فيخلفه ورائه .
والمغبوط : المنظور إلى نعمته ، وقد يكون المرء كذلك في أول الليل فيموت في آخره فتقوم بواكيه جمع باكية (٢) الوثائق - كسحاب - ما يشده ويربطه أي أنت مالك للكلام فقل

فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ ع : إِحْذَرُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَقْدِرُكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ (١)
فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَإِذَا قَوَيْتَ فَأَقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفْتَ
فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : الزَّكُّونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُدِينُ مِنْهَا جَهْلٌ (٢) . وَالْعَمَلُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ . وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى اللَّهِ أَحَدُ قَبْلِ الْأَخْتِبَارِ عَجْزٌ

وَقَالَ ع : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا
عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا

وَقَالَ ع : مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضُهُ (٣)

وَقَالَ ع مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ . وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ (٤)

أَنْ يَصْدُرَ عَنْكَ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صُرْتَ مَمْلُوكًا لَهُ ، فَمَا نَفْعُكَ أَوْ ضَرُّكَ ، وَخِزْنٌ - كُنْهَصْرٌ - :
حِفْظٌ وَمَنْعٌ مِنَ الْغَيْرِ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى غَيْرِ وَنَهْ . وَالْوَرَقُ - بِفَتْحٍ فَسُكْرٌ - : الْفُضَّةُ (١) فَقَدْ
يَفْقِدُهُ أَى عَدَمُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ . وَالْكَلَامُ مِنَ الْكُنْيَةِ ، أَى أَنَّ اللَّهَ يَرَاكَ فِي الْحَالِينِ فَاحْذَرِ
أَنْ تَعْصِيَهُ وَلَا تَطْلِعْهُ (٢) تَعَايِنَ مِنَ الدُّنْيَا تَقْلَبًا وَنَحْوًا لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَخْتَصُّ بِتَخْيِيرٍ
وَلَا شَرِيرٍ ، فَالْتَقِ بِهَا عَمَى عَمَّا تَشَاهَدُ مِنْهَا . وَالْغَبْنُ - بِالْفَتْحِ - : الْخَسَارَةُ الْفَاحِشَةُ .
وَعِنْدَ الْيَقِينِ بِثَوَابِ اللَّهِ لَخَسَارَةُ أَفْخَسِ مِنَ الْحَرَمَانِ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْعَمَلِ مَعَ الْقَادِرَةِ
عَلَيْهِ (٣) أَى أَنَّ الَّذِي يُطَلَبُ وَيَعْمَلُ لِمَا يُطَلَبُ وَيَدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يَنَالَهُ أَوْ يَنَالَ
بَعْضًا مِنْهُ (٤) مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ انْكَارِيَّةٌ ، أَى لِأَخِيرٍ فِيمَا يَسْمِيهِ أَهْلُ الشَّهْوَةِ خَيْرًا مِنَ الْكَسْبِ

وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحْتَوَرٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ
 وَقَالَ ع : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ . وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ .
 وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ . أَلَا وَإِنَّ مِنَ النُّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ ،
 وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ
 وَقَالَ ع : لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ
 يَرِي مُعَاشَهُ ^(١) ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ .
 وَلَيْسَ لِلْعَافِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٍ
 فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ
 وَقَالَ ع : أَزْهَدٌ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا ، وَلَا تَعْفُلُ فَلَسْتَ
 بِمَعْفُولٍ عَنْكَ .

وَقَالَ ع : تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُودٌ تَحْتَ لِسَانِهِ
 وَقَالَ ع : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ ، فَإِنْ أَنْتَ
 لَمْ تَفْعَلْ فَأَجَلٌ فِي الطَّلَبِ ^(٢)

بغير الحق والتغلب بغير شرع حيث أن وراء ذلك النار . ولا شر فيما يدعو الجهلة
 شراً من الفقر أو الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة فوراء ذلك الجنة . والمحذور :
 الحقيق المحقر (١) يرم - بكسر الراء وفتحها - أى يصلح . والمرمة - بالفتح -
 الاصلاح . والمعاد ما تعود اليه في القيامة (٢) أى فان رغبت في طلب ما تولى وذهب

وَقَالَ ع : رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ^(١)

وَقَالَ ع : كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ^(٢)

وَقَالَ ع : الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيَّةُ . وَالتَّقَلُّلُ وَلَا التَّوَسُّلُ^(٣) . وَمَنْ لَمْ

يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا^(٤) . وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِذَا

كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ

وَقَالَ ع : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ^(٥)

وَقَالَ ع لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ (وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْنَرُ مِثْلُهُ عَنْ

قَوْلٍ مِثْلِهَا^(٦) :

لَقَدْ طَرَتْ شَكِيرًا ، وَهَدَرَتْ سَقْبًا (وَالشَّكِيرُ هَهُنَا أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ

مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ^(٧) ، وَالسَّقْبُ الصَّغِيرُ مِنَ

الْإِبِلِ ، وَلَا يَهْدِرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَفْجَلَ)

عَنْكَ مِنْهَا فليكن طلبك جيلا واقفا بك عند الحق (١) الصول - بالفتح - : السطوة

(٢) مقتصر - بفتح الصاد - : اسم مفعول ، وإذا اقتصرت على شيء فمقتصر به

فقد كفاك (٣) المنية أى الموت يكون ولا يكون ارتكاب الدنية كالنسي

والتقلل أى الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل إلى الناس

(٤) كنى بالعود عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعسف فيه (٥) المنافرة فى الأخلاق

والمباعدة فيها مجلبة للعداوات ، ومن عاداه الناس وقع فى غوائلهم . فالمقاربة لهم فى

أخلاقهم حافطة لمودتهم لكن لا تجوز الموافقة فى غير حق (٦) كلمة عظيمة مثله فى صغره

قاصر عن قول مثله (٧) كأنه قال لقد طرت وأنت فرخ لم تنهض

وَقَالَ ع : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيلُ^(١)

وَقَالَ ع (وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)
إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا ، فَتَى مَا مَلَكَنَا مَا
هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا^(٢) ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا

وَقَالَ ع : لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ (وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ
كَلَامًا) : دَعَاهُ يَاعِمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا ،
وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ^(٣) لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ

وَقَالَ ع : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ،
وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ^(٤)

وَقَالَ ع : مَا أَسْتَوْدِعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا أَسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا^(٥)
وَقَالَ ع : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ

(١) أومأ : أشار ، والمراد طلب وأراد . والمتفاوت : المتباعد ، أى من طلب تحصيل
المتباعدات وضم بعضها إلى بعض خذلته الحيل فيما يريد فلم ينجح فيه (٢) أى متى ملكنا
القوة على العمل وهى فى قبضته أ كثر عماهى فى قبضتنا فرض علينا العمل (٣) على عمد
متعلق بلبس ، أى أوقع نفسه فى الشبهة عامداً لتكوين الشبهة عذراً له فى زلاته (٤) لأن
تبه الفقير وأنفته على الغنى أدل على كمال اليقين بالله ، فانه بذلك قد أمات طمعا ومحا
خسوفاً وصابر فى يأس شديد ، ولا شئ من هذا فى تواضع الغنى (٥) أى أن الله
لا يهب العقل إلا حيث يريد النجاة ، فتى أعطى شخصاً عقلاً خلصه به من شقاء

وَقَالَ ع : الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ^(١)

وَقَالَ ع : الثَّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ

وَقَالَ ع : لَا تَجْمَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ

عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ^(٢)

وَقَالَ ع : كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ

وَقَالَ ع : مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَخْرَارِ وَإِلَّا سَلَ سُلُوءَ الْأَنْعَامِ^(٣)

(وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًا)

إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوءَ الْبَهَائِمِ

وَقَالَ ع فِي صِفَةِ الدُّنْيَا : تَعْرُ وتَضُرُّ وتَمُرُّ . إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا

ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنْ أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَّكِبَ بَيْنَانِهِمْ

حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا^(٤)

وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع : يَا بُنَيَّ لَا تُخْلَفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ

الدارين (١) أى ما يشناوله البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه (٢) الذرب : الحدة . والتسديد : التقويم والتشقيف ، أى لا تطل لسانك على من علمك النطق ، ولا تظهر بلاغتك على من تفقك وقوم عقلك (٣) الانعام جمع غنم مثلث الأول وهو الجاهل لم يجرب الأمور ، ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوما أن يسلو بطول المدة ، فالصبر أولى (٤) أى بيناهم قد حلوا يفاجنهم صائح الأجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا

تُخَلِّفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكَفُتْ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ .
وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ
(وَيُرَوَّى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ ،
وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ
تَمَلَّ فِيهِمَا جَمْعَتُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ
بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ
عَلَى نَفْسِكَ وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ
وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ

وَقَالَ ع (لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) : تَكَلَّمْتُكَ أَثْمَكَ أَتَذَرِي
مَا أَلَا سْتَغْفَرُ ؟ أَلَا سْتَغْفَرُ دَرَجَةَ الْعَلِيِّينَ . وَهُوَ أَسْمُ وَاقِعٌ عَلَى سِتْرِهِ
مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى . وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ
أَبَدًا . وَالثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ
أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ . وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ
عَلَيْكَ ضَيْعَتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا . وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ

عَلَى السُّخْتِ^(١) فَتُذِيهِ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأُ
بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ . وَالسَّادِسُ أَنَّ تَذِيْقَ الْجِسْمِ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ
حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ^(٢)

وَقَالَ ع : مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ ،
مَحْفُوظُ الْأَعْمَلِ ، تَوَلِيْمُهُ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ، وَتَنْتِنُهُ الْمَرْقَةُ^(٣)
(وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ
جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ) فَقَالَ ع :

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُجُورِ طَوَامِحُ^(٤) ، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا ، فَإِذَا
نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تَعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَةٍ
(فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْخَوَارِجِ : قَاتِلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ ! فَوَثَبَ الْقَوْمُ
لِيَقْتُلُوهُ) فَقَالَ :

(١) السخت - بالضم - : المال من كسب حرام (٢) خلق الحلم يجمع اليك من معاونة
الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة ، لأنه يوليكَ محبة الناس فكأنه عشيرة (٣) مكنون
أى مستور العلل والأمراض لا يعلم من أين تأتبه ، إذا عضته بقعة تألم ، وقد يموت بجرعة
ماء إذا شرب بها ، وتنتن ريحه إذا عرق عرقه (٤) جمع طامح أو طامحة ، طمع البصر
إذا ارتفع ، وطمح أبعد في الطلب ، وإن ذلك أى طموح الأبصار سبب هبابها بالفتح

رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ^(١)
 وَقَالَ ع : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيْكَ مِنْ رُشْدِكَ
 وَقَالَ ع : أَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ ،
 وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي
 فَيَكُونَنَّ وَاللَّهِ كَذَلِكَ . إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَا تَرَ كُتُمُوهُ مِنْهُمَا
 كَفَا كُتْمُوهُ أَهْلُهُ^(٢)

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ . وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ
 كَفَاهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ النَّاسِ

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَاسْتَرْ خَلَلَ
 خَلْقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ

وَقَالَ ع : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقْرِئُهَا
 فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَّلُوها^(٣) ، فَإِذَا مَنَعُوها نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ

أى هيجان هذه الفحول للمامة الأتقى (١) أن الخارجى سب أمير المؤمنين بالكفر
 فى الكلمة السابقة ، فأمر المؤمنين لم يسمح بقتله ، ويقول إما أن أسبه أو أعفو عن
 ذنبه (٢) ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلکم ، وما تركتموه من الشر يؤديه
 عنكم أهله ، فلا تختاروا أن نكونوا للشر أهلا ، ولا أن يكون عنكم فى الخير
 بدل (٣) يقرها أى يبقیها ويحفظها مدة بذلهم لها

وَقَالَ ع : لَا يَتَّبِعِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ : الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى ، يَدْنَا تَرَاهُ مُعَافَى إِذْ سَقِمَ ، وَيَتَنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ

وَقَالَ ع : مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ

وَقَالَ ع فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ : إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْ صِيَامِهِ وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ

وَقَالَ ع : إِنْ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ

وَقَالَ ع : إِنْ أَخْسَرَ النَّاسَ صَفَقَةً^(١) وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .

وَقَالَ ع : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا

(١) الصفقة أى البيعة ، أى أخسرهم بيعا وأشدهم خيبة فى سعيه ذلك الرجل الذى أخلق بدنه أى أبلاه ونهكه فى طلب المال ولم يحصله . والتبعة - بفتح فكسر - : حق الله وحق الناس عنده يطالب به

وَقَالَ ع : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ
النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا ، وَاسْتَغْلَوْا بِأَجْلِهَا ^(١) إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ،
فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمَيِّتَهُمْ ^(٢) ، وَتَرَكَوْا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ
سَيَتَرَكُهُمْ ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا . وَدَرَكَهُمْ لَهَا قُوَّتًا .
أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ ، وَسَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ ^(٣) . بِهِمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَبِهِ
عِلْمُوَا . وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا . لَا يَرَوْنَ مَرْجُوءًا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ،
وَلَا خَوْفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ ^(٤)

وَقَالَ ع : أَذْكَرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ التَّيَمَّاتِ
وَقَالَ ع : أَخْبَرْتُ قَلِيلَهُ ^(٥) (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرَوِي هَذَا لِلرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا حَكَاهُ
ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْ لَأَنَّ عَلِيًّا قَالَ « أَخْبَرْتُ قَلِيلَهُ »
لَقُلْتُ : أَقْلَهُ تَخْبِرُ)

(١) إضافة الآجل إلى الدنيا لأنه يأتي بعدها أو لأنه عاقبة الأعمال فيها والمراد منه
مابعد الموت (٢) أماتوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون أن تمت فضائلهم ، وتركوا
للذات العاجلة التي ستركهم ، ورأوا أن الكثير من هذه اللذات قليل في جانب الأجر
على تركه وإدراكه فوات لأنه يعقب حسرات العقاب (٣) الناس يسألون الشهوات
وأولياء الله يحاربونها ، والناس يحاربون العفة والعدالة وأولياء الله يسألونهما
وينصر ونهما (٤) أي مرجو فوق ثواب الله وأي مخوف أعظم من غضب الله
(٥) اخبر - بضم الباء - : أمر من خبرته من باب قتل ، أي علمته . ونقله مضارع

وَقَالَ ع : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ
بَابَ الزِّيَادَةِ . وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ ^(١) .
وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ

(وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ) فَقَالَ ع :
الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا . وَالْعَدْلُ
سَائِسٌ عَامٌّ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ . فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا
وَقَالَ ع : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

وَقَالَ ع : الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
« لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » وَمَنْ لَمْ
يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي ^(٢) وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ
وَقَالَ ع : مَا أَتَقُصَّ النَّوْمَ لِعِزَائِمِ الْيَوْمِ ^(٣)
وَقَالَ ع : الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ ^(٤)

مجزوم بعد الأمر ، وهاؤه للوقوف ، من قلاه يقلبه - كرماء يرميه - بمعنى أبغضه ،
أى إذا أعجبك ظاهر الشخص فاخبره وربما وجدت فيه مالا يسرك فتبغضه . ووجه
ما اختاره المؤمن أن المحبة ستر للعيوب فإذا أبغضت شخصا امكنتك أن تعلم حاله كما هو
(١) تكرار الكلام فى أن الدعاء والاجابة والاستغفار والمغفرة إذا صدقت النيات وطابق
الرجاء العمل وإلا فليست من جانب الله فى شيء إلا ان تحرق سعة فضله سوابق سنته
(٢) أى لم يحزن على ما نفذ به القضاء (٣) تقدمت هذه الجملة بنصها ، ومعناها قد يجمع
العازم على أمر فإذا نام وقام وجد انحلال فى عزيمته ، أو ثم يغلبه النوم عن امضاء
عزمته (٤) المضامير جمع مضمار وهو المكان الذى تضر فيه الخيل للسباق ، والولايات

وَقَالَ ع : لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ ^(١) ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ
 وَقَالَ ع (وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ) : مَا لَكَ وَمَا مَالِكَ ! ^(٢)
 لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، لَا يَرْتَقِيهِ الْخَافِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ
 (وَالْفِنْدُ الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْجِبَالِ)

وَقَالَ ع : قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ
 وَقَالَ ع : إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ ذَائِمَةٌ فَانْتَظِرُوا إِخْوَاتَهَا ^(٣)
 (وَقَالَ ع لِغَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا) :
 مَا فَعَلْتَ إِبْلَاكَ الْكَثِيرَةَ ؟ قَالَ ذَعَذَعْتُهَا الْحُقُوقُ ^(٤) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقَالَ ع : ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا
 وَقَالَ ع : مَنْ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا ^(٥)

أشبهه بالمضامير إذ يتبين فيها الجواد من البردون (١) يقول كل البلاد تصلح سكنا ،
 وإنما أفضلها ما حملك أي كنت فيه على راحة فكأنك محمول عليه (٢) مالك هو
 الأشر النحوي . والفند - بكسر الفاء - : الجبل العظيم ، والجلتان بعده كناية عن
 رفعة وامتناع منه . وأوفى عليه : وصل إليه (٣) الخلعة بالفتح - : الخلعة أي إذا أعجبك
 خلق من شخص فلا تعجل بالركون إليه وانتظر سائر الخلال (٤) ذعزع المال : فرقه
 وبدده ، أي فرق أبلى حقوق الزكاة والصدقات ، وذلك أجد سبلها - جمع سبل -
 أي أفضل طرق افنائها (٥) ارتطم وقع في الورطة لم يمكنه الخلاص . والتاجر إذا
 لم يكن على علم بالفقه لا يامن الوقوع في الربا جهلا

وَقَالَ ع : مَنْ عَظُمَ صِغَارُ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا^(١)
 وَقَالَ ع : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ
 وَقَالَ ع : مَا مَزَحَ أَمْرٌ وَلَا مَزَحَةٌ إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً^(٢)
 وَقَالَ ع : زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ بُقْصَانُ حَظٍّ^(٣) ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ
 فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ .

وَقَالَ ع : الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ^(٤)
 وَقَالَ ع : مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرَ ، أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، لَا
 يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ

(وَسُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ) فَقَالَ ع
 إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا^(٥) ، فَإِنْ
 كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ (يُرِيدُ أَمْرًا الْقَبِيسِ)

(١) من تفاقم به الجزع ولم يجمل منه الصبر عند المصائب الخفيفة حمله الهم الى ما هو أعظم منها (٢) المزح والمزاحة والمزاح بمعنى واحد وهو المضحكة بقول أو فعل ، وأغلبه لا يخلو عن سخرية . ومج الماء من فيه رماه ، وكان المازح يرمى بعقله ويقذف به في مطارح الضياع (٣) بعدك عمن يتقرب منك ويلتمس مودتك تضييع لحظ من الخير يصادفك وأنت تلوى عنه ، وتقربك لمن يتعد عنك ذل ظاهر (٤) العرض على الله يوم القيامة ، وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي (٥) الحلبة - بالفتح - : القطعة من الخيل تجتمع للسباق عبرها عن الطريقة الواحدة .

وَقَالَ ع : أَلَا خُرْتُ يَدَعُ هَذِهِ الْمَآظَةَ لِأَهْلِهَا ^(١) ؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ
ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِعُوهَا إِلَّا بِهَا

وَقَالَ ع : مِنْهُمْ وَمَنْ لَا يَشْعَبَانِ ^(٢) : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا
وَقَالَ ع : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْتِرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ
حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ ^(٣) ، وَأَنْ
تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ

وَقَالَ ع : يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ ^(٤) حَتَّى تَكُونَ آلافةٌ فِي
التَّذْبِيرِ (وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا تَقَدَّمَ بِرِوَايَةٍ تُخَالِفُ هَذِهِ
الْأَلْفَاظَ)

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوَآمَانِ يَنْتَجِهُمَا عُلُوُّ الْهَمَّةِ ^(٥)

والقصبة ما ينصبه طلبة السباق حتى إذا سبق سابق أخذته ليعلم أنه السابق بلا نزاع .
وكانوا يجعلون هذا من قصب ، أى لم يكن كلامهم في مقصد واحد ، بل ذهب بعضهم
مذهب الترغيب ، وآخر مذهب الترهيب ، وثالث مذهب الغزل والتشبيب ، والاضليل من
الضلال لأنه كان فاسقاً (١) المآظة - بالضم - : بقية الطعام في الفم يريد بها الدنيا ،
أى ألا يوجد حر يترك هذا الشيء الدنىء لأهله (٢) المنهوم : المفرط في الشهوة ، وأصله
في شهوة الطعام (٣) أى أن لا تقول أزيد مما تفعل . وحديث الغير : الرواية عنه . والتقوى
فيه : عدم الافتراء ، أو حديث الغير التكامل في صفاته هبى عن الغيبة (٤) المقدار القدر
الالهي . والتقدير القياس (٥) الحلم - بالكسر - : حبس النفس عند الغضب ، والأناة يريد
بها التأني . والتوآمان المولدان في بطن واحد . والتشبيه الاقتران والتولدمن أصل واحد

وَقَالَ ع : الْغِيَّةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ^(١)

وَقَالَ ع : رَبٌّ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ (زِيَادَةٌ مِنْ نُسخَةٍ

كُتِبَتْ فِي عَهْدِ الْمُصَنِّفِ)

وَقَالَ ع : الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تَخْلَقْ لِنَفْسِهَا^(٢)

وَقَالَ ع : إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مُرُودًا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا

يَدُهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَعَلَّيْتَهُمْ^(٣)

(وَالْمُرُودُ هُنَا مُفْعَلٌ مِنَ الْأُرُودِ وَهُوَ الْأَمْهَالُ وَالْإِنْظَارُ . وَهَذَا

مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَأَغْرَبِهِ ، فَكَأَنَّهُ ع شَبَّهَ الْمُهَلَّةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا

بِالْمِضْمَارِ الَّذِي يَجْرُونَ فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ فَإِذَا بَلَغُوا مُنْقَطِعَهَا انْتَقَضَ نِظَامُهُمْ

بَعْدَهَا)

وَقَالَ ع (فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ) : هُمْ وَاللَّهُ رَبُّوهُ الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي

الْفُلُوحَ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ السَّبَاطِ وَالسِّنْتِهِمُ السَّلَاطِ^(٤)

(١) الغيبة - بالكسر - : ذكر كرك الآخر بما يكره وهو غائب ، وهي سلاح العاجز ينتقم به من عدوه ، وهي جهده أى غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سبيلا إلى الآخرة ، ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مرود بضم فسكون ففتح فسر صاحب الكتاب بالملهة وهي مدة اتحادهم فلو اختلفوا ثم كادتهم أى مكرت بهم أوحار بنهم الضباع دون الأسود لقهرتهم (٤) ربوا من التربية والانعاء . والفلو - بالكسر ، أو بفتح فضم فتشديد ، أو بضمين فتشديد : المهر إذا فطم أو بلغ السنة . والغناء بالفتح - ممدودا - : الغنى

وَقَالَ ع : الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ^(١)

(وَهَذَا مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ الْمَجِيبَةِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ السَّهَّ بِالْوِعَاءِ وَالْعَيْنَ بِالْوِكَاءِ ، فَإِذَا أُطْلِقَ الْوِكَاءُ لَمْ يَنْضَبِطِ الْوِعَاءُ . وَهَذَا الْقَوْلُ فِي الْأَشْهَرِ الْأَظْهَرِ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَذَكَرَ ذَلِكَ الْأُمْبَرُودُ فِي كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ فِي بَابِ اللَّفْظِ بِالْعُرُوفِ . وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِمَجَازَاتِ الْأَثَارِ النَّبَوِيِّ)

وَقَالَ ع (فِي كَلَامِ لَهُ) : وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَأَسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ

الدِّينُ بِمِجْرَانِهِ^(٢)

أى مع استغنائهم . وبأيديهم متعلق بربوا . ويقال رجل سبط اليدين بالفتح أى سخي . والسباط - ككتاب - : جمعه . والسطا - جمع سليط - : الشديد . واللسان الطويل (١) السه - بفتح السين وتخفيف الهاء - : العجز ومؤخر الانسان ، والعين الباصرة . وإنما جعل العجز وعاء لأن الشخص إذا حفظ من خلفه لم يصب من أمامه في الأغلب ، فكأنه وعاء الحياة والسلامة إذا حفظ حفظنا . والباصرة وكاء ذلك الوعاء أى رباطه لأنها تلحظ ماعساه يصل اليه فتنبه العزيمة لدفعه والتوقى منه ، فإذا أهمل الانسان النظر الى مؤخرات أحواله أدركه العطب . والكلام تمثيل لفائدة العين في حفظ الشخص مما قد يعرض عليه من خلفه ، وأنها لا تختلف عن قائمتها في حفظه مما يستقبله من أمامه ، وإرشاد إلى وجوب التبصر في مظنات النفلة . وهذا هو المحمل للاتق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم أو مقام أمير المؤمنين (٢) الجران - ككتاب - : مقدم عنق البعير ضرب على الأرض عند الاستراحة كناية عن التمكن . والوالى يريد به النبي صلى

وَقَالَ ع : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ^(١) يَمَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ^(٢) وَتُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ . وَيَبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ^(٣)

وَقَالَ ع : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ مُفْرِطٍ وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ^(٤) (وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ غَالٍ ، وَمُبْغِضُ قَالٍ (وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْمَدْلِ) فَقَالَ ع :

التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَالْمَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهَمَهُ^(٥)

وَقَالَ ع : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّه لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ

بِالْجَهْلِ

وَقَالَ ع (فِي دُعَاءِ أُسْتَسْقَى بِهِ) اللَّهُمَّ أَسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا (وَهَذَا مِنْ أَلْكَالَامِ الْعَجِيبِ الْفَصَاحَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ع شَبَّهَ

الله عليه وسلم ، ووليهم أى تولى أمورهم وسياسة الشريعة فيهم . وقال قائل يريد به عمر بن الخطاب (١) العضوض - بالفتح - : الشديد . والموسر : الغنى ، وبعض على ما في يده : يمسكه بخلا على خلاف ما أمره الله في قوله « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » أى الاحسان (٢) تنهد أى ترتفع (٣) بيع - بكسر ففتح - : جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كاجلسة هيئة الجالوس (٤) بهته - كمنعه - : قال عليه مالم يفعل . ومفتر : اسم فاعل من الافتراء (٥) الضمير المنصوب لله فمن توحيده أن لا تنوهمه أى لا نصه ربه

السَّحَابَ ذَوَاتِ الرُّعُودِ وَالْبَوَارِقِ وَالرِّيَّاحِ وَالصَّوَاعِقِ بِالْأَبْلِ الصَّعَابِ
الَّتِي تَقْصُصُ بِرِحَالِهَا ^(١) وَتَقْصُصُ بِرُكْبَانِهَا ، وَشَبَّهَ السَّحَابَ خَالِيَةً مِنْ
تِلْكَ الرُّوَائِعِ ^(٢) بِالْأَبْلِ الذُّلِّلِ الَّتِي تُحْتَلَبُ طَبِيعَةً وَتُقْتَعَدُ مُسَمِّحَةً ^(٣) .
وَقِيلَ لَهُ ع (لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟) فَقَالَ ع :

الْخَضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ (يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وَقَالَ ع : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ (وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وَقَالَ ع : (لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ ، وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى
فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاءٌ فِيهِ عَنْ تَقْدِيمِ الْخُرَاجِ ^(٤))
اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَأَحْذَرِ الْعُسْفَ وَالْخَيْفَ ، فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجُلَاءِ ^(٥))

بوهمك ، فـكل موهوم محدود ، والله لا يحد بوهم . واعتقادك بعدله أن لاتنهمه في
أفعاله بظن عدم الحكمة فيها (١) قص الفرس وغيره - كضرب ونصر - : رفع يديه
وطرحهما معا وعجن برجليه ، والرجال جمع رحل ، أي أنها تمتنع حتى على رحاها
فتقمص لتلقيها ، ووقفت به راحلته تقص كوعد يعد تقحمت به فكسرت عنقه
(٢) جمع رائعة أي مفزعة (٣) طبيعة - بشديد الياء - : شديدة الطاعة . والاحتلاب استخراج
اللبن من الضرع . وتقتعد : مبنى للمجهول ، اقتعده اتخذه قعدة بالضم يركبه في جميع
حاجاته . ومسمحة اسم فاعل أسمع ، أي سمح كسكرم بمعنى جاد ، وسماحها مجاز عن
إتيان ما يريد الزاكب من حسن السير (٤) تقدم الخراج : الزيادة فيه (٥) العسف

وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ

وَقَالَ ع : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ

وَقَالَ ع : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى

أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا^(١)

وَقَالَ ع : شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ (لِأَنَّ التَّكْلِيفَ مُسْتَلَزِمٌ

لِلْمَشَقَّةِ وَهُوَ شَرٌّ لَزِمٌ عَنِ الْأَخِ الْمُتَكَلِّفِ لَهُ فَهُوَ شَرُّ الْإِخْوَانِ)

وَقَالَ ع : إِذَا اخْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ (يُقَالُ حَشَمَهُ وَأَحْشَمَهُ

إِذَا أَغْضَبَهُ ، وَقِيلَ أَخْجَلَهُ وَأَخْشَمَهُ طَلَبَ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ مَطْنَةٌ مُفَارَقَتِهِ

وَهَذَا حِينَ انْتِهَاءِ الْغَايَةِ بِنَا إِلَى قَطْعِ الْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَامِدِينَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مِنْ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِنَا

لِضَمِّ مَا انْتَشَرَ مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَتَقْرِيبِ مَا بَعُدَ مِنْ أَقْطَارِهِ . وَتَقَرَّرَ الْعَزْمُ

كَمَا شَرَطْنَا أَوَّلًا عَلَى تَفْضِيلِ أَوْزَاقِ بَيْنِ الْبَيَاضِ فِي آخِرِ كُلِّ بَابٍ مِنْ

الْأَبْوَابِ لِيَكُونَ لِقِتْنَاصِ الشَّارِدِ . وَاسْتِلْحَاقِ الْوَارِدِ . وَمَا عَسَى أَنْ

بالفتح - : الشدة في غير حق ، والجلاء - بالفتح - : التفرق والنسبت . والحيف : الميل عن العدل

إلى الظلم وهو ينزع بالظالمين إلى القتال لا تقاذ أنفسهم (٢) كما أوجب الله على الجاهل

أن يتعلم أوجب على العالم أن يعلم

يَظْهَرُ لَنَا بَعْدَ الْغُمُوضِ وَيَقَعُ إِلَيْنَا بَعْدَ الشُّدُودِ . وَمَا تَوَفَّقْنَا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .
وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ الْهَجْرَةِ ^(١) . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ ، وَالْهَادِي إِلَى خَيْرِ السُّبُلِ ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْيَقِينِ .



(١) انتهى من جمعه في سنة أربع مائة ، وأبقى أوراقاً بيضاً في آخر كل باب رجاء أن يقف على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه
وجامع الكتاب هو الشريف الحسيني الملقب بالرضي . وذكر في تاريخ أبي الفدا أنه
محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى السكاظم . وقد يلقب بالمرتضى تعريفاً
له بلقب جده إبراهيم . ويعرف أيضاً بالموسوي . وهو صاحب ديوان الشعر المشهور .
ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفي سنة ست وأربع مائة . رحمه الله رحمة واسعة .
والحمد لله في البداية والنهاية ، والشكر له في السراء والضراء . والصلاة والسلام على
خاتم الأنبياء ، وعلى آله وصحبه أصول السكرم وفروع العلاء . آمين

(فهرست الجزء الرابع من نهج البلاغة)

صفحة	صفحة
٣	باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه
٧	جواب لمن سأل عن الإيمان وفيه الإيمان وشعبه والكفر وشعبه
١٠	ما قاله لدهاقين الأنبار عندما ترجلوا له واشتدوا بين يديه
١١	وصايا لابنه الحسن في حفظ أربع وأربع
١١	ما قاله في لسان العاقل والأحمق
١٢	كلام قاله المريض في عاقبة المرض
١٦	ما أخبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا
١٧	ومن كلام له في القدر
١٨	وصية له بخمسة أشياء
٢٠	لا يقوان أحدكم اللهم أعوذ بك من الفتنة
٢٣	وصف حال بعض الأزمان
٢٣	وصف الزاهدين رواه عنه نوف البكالي
٢٥	حالات قلب الانسان . لقد علق بنيات هذا الانسان الخ
٢٦	لا مال أعود عن العقل الخ
٢٩	لأنسب الاسلام الخ
٣٠	خطاب لأهل القبور وكلام عندما سمع رجلاً يذم الدنيا
٣٦	ومن كلام له قاله لكميل بن زياد في العلم والعلماء وهو من أجل الكلام
٣٨	وعظه لرجل سأل أن يعظه وهي من أفضل العظات
٤٥	وصف الغوغاء
٤٨	الجود حارس الأعراض الخ
٥٥	بيان لحكمة الله في أصول الفرائض وكبائر المحظورات
٥٧	فصل في بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه
٦٩	ومن كلام له في وصف أخ في الله كان له وهو من أجل الاوصاف
٧٠	تعزيتة للأشعث عن ولده - - - -
٨٨	ومن كلام له لجابر الأنصاري في أن قوام الدنيا بأربعة
٨٩	ومن كلام له في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جملتين
٩٧	ومن كلام له لقائل بحضرته استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته